الرائد

السنة : ٣٢ | العددان ١٣-١٤ | ١٣-٢٨ جمادى الآخرة ١٤١١هـ | أول و ١٦ يناير ١٩٩١م

تمجيد الحضارة الغربية رغم ظلامها وانسدادها

من الآراء الكاسحة التي روجها الكتاب الغربيون ، و استساغها عقول المتغربين في العالم الاسلامي ، رأي يقول بأن القرون الوسطى كانت قرون الاستبداد و قهر الحريات ، و سفك الدماء ، و الجهل المتفشي و الصراع ، و يطبق هذا الرأي على بلاد المسلمين ، و المسلمين عامة ، و يخضع لهذا الرأي الكاسح جمع جملة الأقلام و منهم الاسلاميون الذين يصورون ذلك العهد بالجمود ، و التصلب في الرأي ، و الانزواء ، في العلم ، ورجال الدين ، و الظلم و الاستبداد ، وقهر الشعوب في الحكام و الملوك .

لا شك أن العصر الماضي كان عصر الحكم الفردي ، و لم تكن فيه فرص كسب المال و تحسين المستوى متاحة لكل شخص ، كما تتاح اليوم لانتشار مراكز العلم ، و وسائل الاعلام ، و مؤسسات التمويل ، و المعامل ، و شيوع الخبرة العلمية و الفنية ، و غلبة طبيعة التبادل في العلم ، و الاقتصاد .

و لكن رغم انتشار هذه الفرص ، و قيام نظم تدعى بالاشتراكية و الديموقراطية و المساواة و الحرية ، لو استعرض محلل وباحث وضع العالم المعاصر بدون تحيز وجد أن كل ما كان يوصف به العصر الماضي ، يوجد اليوم بشكل أو آخر ، إلا أنه يوجد بمظهر جديد و بعنوان جديد ، و تحدث وقائعه باستمرار في مناطق مختلفة و بنطاق أوسع و أقسى .

و لمعرفة حقيقة الحرية ، و المساواة ، و كرامة الانسان ، تكفي دراسة تقارير منظمة العفو الدولية ، التي تفتئي من واقع العالم المعاصر ، أحداث الاستبداد ، و القهر ، و التدخل ، و الحرمان ، و القسوة التي يعامل بها شعب من الشعوب و جالية من الجاليات ، لاختلاف في العقيدة ، و لاختلاف في منهج الحياة ، و لاختلاف في الفكر السياسي ، وهو شائع في جميع أنحاء العالم غربه و شرقه ، فالحروب مثلا و سفك الدماء ، و إجراءات القسوة ، أصبحت ظاهرة متفشية للعالم المعاصر ، تمارس فيها الحكومات الكبرى والصغرى ، فتدفق سيول النازحين و اللاجئين من بلد إلى بلد ، و يخرج أصحاب الكفاءات ، و الصلاحيات و العقول النابغة من بلد إلى بلد بحثاً عن اللجوء السياسي ، و فهم أدباء ، وساسة ، ومفكرون و صانعون ، و وزراء سابقون ، كما تتوجه جيوش مجهزة بالأسلحة الفتاكة والمواد الكيماوية المدمرة لقهر الشعوب ، و هي أيضاً ظاهرة من الظواهر الاجتماعية للعالم المعاصر ، و يصادفها كل من له إلمام بأخبار العالم .

كذلك المؤامرات والدسائس لقلب نظم الحكم ، وحملة الكراهية والاغتيالات السياسية ، شائعة اليوم بحجم لا يوجد له نظير في تاريخ العهود المتوسطة فتأرجح بها كفة الميزان ، و تتغير الوجوه ، و الاعلام و السياسة ، يكثر وقوع مثل هذا الانقلاب في بلدان لا يتمكن زعماؤها من إعداد دستور ، أو سياسة معينة ، فتظهر أيد أخرى تلغي ما فعله الأوائل ، و تصب عليهم اللعنات ، و توجه البلاد إلى جهة جديدة و تخرج رجالا من الزنزانات و تزج بآخرين إليها .

كانت الحروب والنازلات تقوم في العهود السابقة ولكن الهجوم على محميات اللاجئين ، و قتل الآمنين المسالمين في بيوتهم ، وقتل الأولاد ، و الأطفال ، حتى الجنين ، بمآت و ألوف ، و إحراق المعامل و المصانع ، و المعابد ، و المساجد ، و إبادة المقدسات و حرمان طوائف عن العمل و كسب العلم والمعرفة و كسب المال لاختلاف في العقيدة ، و الفكر ، و التمييز على أساس العنصر و اللون ، لم يكن شائعاً بهذا النطاق الواسع الذي يشيع به اليوم ، حيث تؤمن به و تمارسه حكومات متقدمة ، راقية ، تدعي بالحرية و المساواة ، و تلقى نظرة احتقار على العهد القديم .

إن واقع العالم المعاصر ، واقع مؤلم ، للغاية ، مهما ادعى أصحاب العقول التابعة للغرب بتقدم و حضارة ، فان التمييز العنصري شائع في أمريكا ، و أوربا و في أفريقيا بمارسه البيض المتحضرون ، بمساعدة الدول المتحضرة و أن القضية الفلسطينية شائعة في سائر البلدان الأوربية ، التي استعمرت البلدان الاسلامية ، شوهت وجهها ، و طمست معالمها ، و أن الحروب و سفك الدماء يجري بتأييد الولايات المتحدة و الاتحاد السوفياتي ، فقد انغمست أمريكا ، في أسوء مسرحية دامية في فيتنام وهيروشيما وناجا ساكي ، ولبنان ، وما فعلت روسيا في افغانستان وحاولت ان تستعيد شعبا كاملا وما مارسته الحكومات التي تستظل بظلها من وسائل قمع وكبت ولا يزال العالم المعاصر على هوة سحيقة من السياسات الطائشة ليعض الحكام هذه أمثلة شائعة ، أما ما يجري تحت الستار و تخفيه وسائل الاعلام فهو أيضاً يبلغ من الضخامة ما لا تبلغه وقائع العالم الماضي ، و لكن تمجيد الحضارة المعاصرة رغم الحروب ، رغم قتل الحريات ، رغم فرض نظم لا ترغب فيها الشعوب ، رغم إبادة ملايين من الأبرياء ، و رغم تفشي الخلاعة والمجون و الانحلال الخلقي و رغم تفشي الفقر في مساحات شاسعة من الدول التي يحكمها أذناب الغرب بنظم غربية ، البتر في كل مكان و لدى كل شعب ، لان صلاحية التمييز بين الخير و الشر ، و التفكير الحر قد تلاشت ، وضعت غشاوة على العقول .

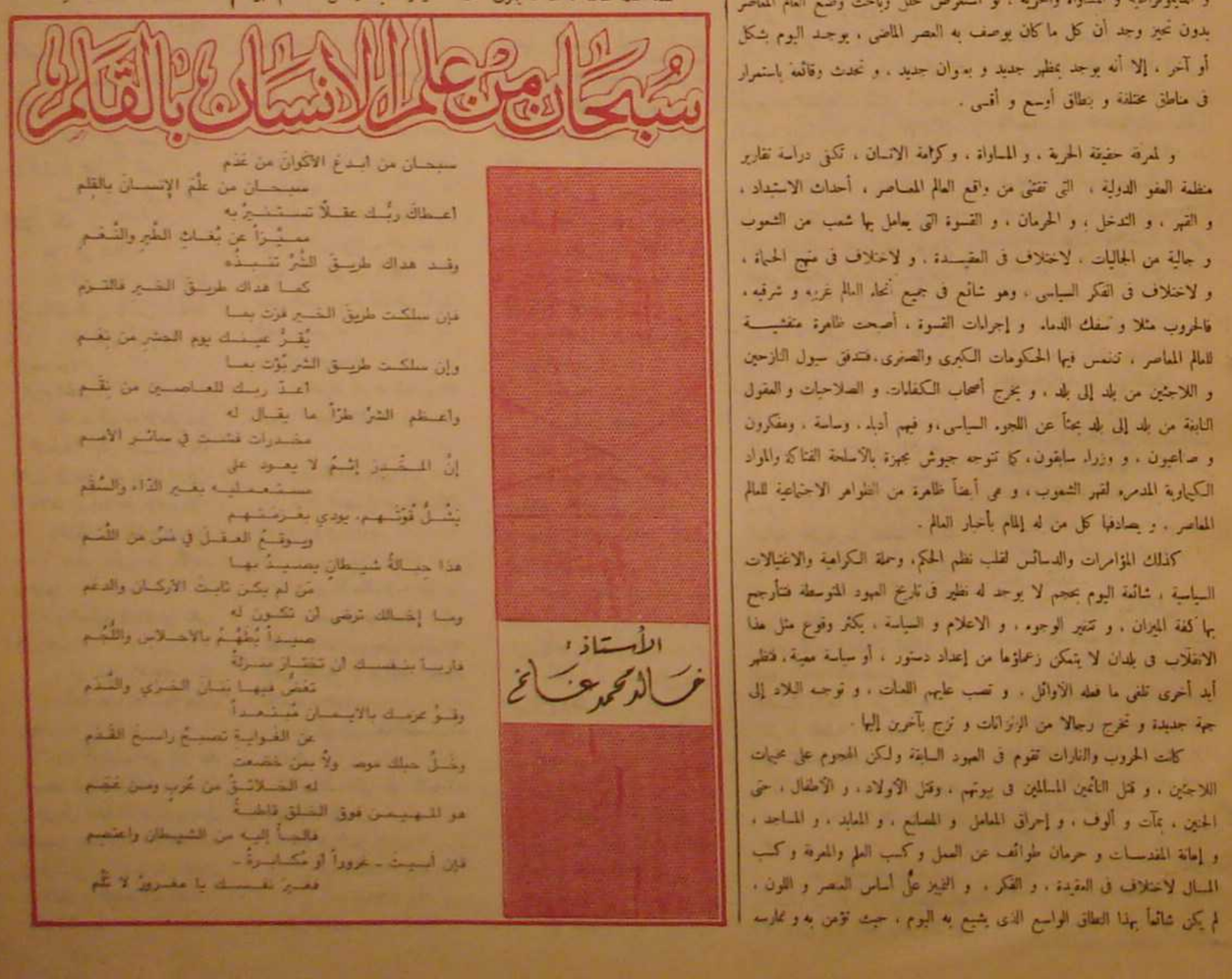

Regd No. LW/NP 86

FORTNIGHTLY **AL-RA'ID**

Phone :72836 7286

LUCKNOW-226007 (India)

VOL: 32 NO. 12 DEC. 16, 1990

صحيفة هندية بارزة تقول :

الأحزاب المتطرفة توجه البلاد إلى مسرح للصراع الديني

الأستاذ : أهتاب عالم الندوي

كنت مجهة تأمر أن لدينا الصادرة بالانجليزية وهي واسعة الانتشار مقالا افتتاحيا حول الأزمة القائمة في الهند حول المسجد البابري ومسقط رأس راما . فوصفت هذه الحركة بأنها تنطوي على الكيان الدنائي البغيض و يهدد جوانب وخيمة إذا لم يوضع حدها ، فكتبت تقول : إن المطالبات الحالية التي تبذلها حكومة جذرا شيخار الهندية بهدف البحث عن الحل الناجع السريع لقضية المسجد البابري – مسقط رأس راما ، في الواقع تزاوج مطالبة الوهم و الخيال ، وليس ذلك لأجل أن نوايا رئيس الوزراء غير مخلصة و عواطفه غير صادقة ، بل هي صادقة و مخلصة لا شك ، وليس هناك ما يدعو إلى الشك في قوته للاقناع و الاشباع ، و إنما الواقع أن مسئولي المنظمة الهندوكية المتطرفة V.H.P. و اللجنة التنفيذية للمسجد البابري قد عادوا إلى المفاوضات الثنائية تلبية لندائه ، الأمر الذي يدل على أنهم يتطلعون إلى أن يكون رئيس الوزراء الحالي أفضل و أكثر جدارة بالثقة للحوار و المجادلة من سلفه في المكتب ، بدون أن يؤدي ذلك إلى صرف جانبه من الأخطار المحدقة بقضين أعمالة و شاملة ، ولا يخفى أن تبلد جذرا شيخار في رفع الطلب الأكيد في حل القضية للمأزمة يروج من الاجماع سوف يلحق بمكانة الحكومة المركزية ضررا بالغا بتطير تصوت ، بالرصاصات و السائقات التي تجري في مضمار قضية النزاع لا يفتي لها أن تقتد الرشد و الصلاح ، و هو – أولا و قبل كل شئ – ترتبط بواجب الحكومة الأساسي نحو المسلك بأهداب القانون و الخضوع له ، وليس هناك أي مؤشر إلى أن منظمة V.H.P. ستعيد قيد شعرة عن موقفها المتزمت تجاه القضية ، و قد استمرت تطالب بكل إصرار و تأكيد بحل القضية خارج المحكمة متذرعة بأنه أمر يتصل بصميم الدين و العقيدة ، و ليس بأمر يقبل في إطار القضاء و القانون .

إن قبول موقفها المتطرف و الخضوع لفكرتها المتزمتة سيؤدي إلى الهدم و التدمير لأسس ديموقراطيتنا العلمانية ، فانه بطبيعة الحال يراوغ التسليم بأن الدين لا يتعارض ذلك الدين و تلك العقيدة الخالصة سيزاولان دائماً مبادئ المواطن بالدرجة الثانية ، و قد يجب أن الحجة بأن العقيدة تعمل في المحفل العام مكانة القبول و الترحيب أكثر من الدستور و القانون بحسب أنها قد ثبتت حقاً أنها ، و يبدو أن هذه الحقيقة البسيطة قد غابت عن ذاكرة أولئك الذين بذلوا الجهود لحل قضية المسجد البابري ومسقط رأس راما ، و الواقع أن حكومة جذرا شيخار – بدلا من أن تكثف الجهود و الاجراءات القضائية لتحديد وتقرير الحقوق المتحدة في المطالبة المتنازع فيها – وقفت تعلن أنها ستقبل أي قرار ستتفق عليه الاحزاب المتصارعة . فتتجلى أن حلا يوجد خارج المحكمة و التقاليد الديموقراطية مهما كانت مقبولا لا بد أن يكون عارياً من الصحة و الشرعية ، و لا شك أن الحكومة زادت الأزمة خطورة و تأزما بما أنها أخذت للتحصين بتقديم الوثائق التاريخية و الأثرية لدعم و تؤيد موقفها ، و سيكون ذلك – لا سمح الله بذلك – بمثابة رياضة ذات ثمرة مضادة لو برزت الوثائق التاريخية و الشواهد الأثرية بتفسيرات مختلفة متعارضة . و لكن السؤال أن ذلك لو تم انجازه لاثبات أن كلا الفريقين يمكنه أن يتفق على محمة و إنجاز المحققاتي الأثرية مهما كان تفسيرها و مغزاها ، فهل ذلك يساعد على الوصول إلى حل ناجع للعابد الأخرى المتنازع فيها .

يتخط السؤال أشكالا مشئومة عندما نتذكر أن تاريخنا شهد غزاة ناجحين و حكاما قابيين و ولاة مستبدين أطلين دمروا المعابد المقدسة تدميراً و عاثوا فيها الفساد و الدمار و سؤدوها بالأرض نشوة بغرور الغلبة و الانتصار ، إن أي محاولة لاعطاء الشواهد الأثرية مكانتها الخطيرة الحاسمة لمعالجة قضايا القضية الشيقة للنزاع و الشقاق ستعرض البلاد لفساد كبير و حروب و غارات لا تنتهي ، و يمكننا أن ندرك خطورة ذلك بسهولة في ضوء ما تلح عليه منظمة V.H.P. من رغبتها المتكررة الأكيدة في بناء مسجد رام على أنقاض المسجد البابري ، ولا حاجة لأحد أن يذهب بعيداً للبحث عن آثار التخريب و التدمير و الجشع و النهامة الزائدة ، على جلية واضحة في أعمال العالم ، و يجدر بالذكر أن دولة تقوم أساسا على العلمانية لن ترضى باختيار الطريق التي تسلكها منظمة V.H.P. بالحماح و تزمت ، حيث إنها وضعت قائمة حوالي ٣٠٠٠ مسجد ترغم فيها أن تهدم تشيدها على أنقاض المعابد الهندوكية ، و بذلك عاد الناس لا يشكون بناتا فيما أن حلها المعروضة في « أيودهيا » لم تكن إلا خطوة بداية للسيطرة على هذه الأمكنة ، وهي تتحدى أنه لا تستطيع أي محكمة ولا برلمان بل في الواقع و لا أي ديموقراطية أن تحل القضية و تقضي بها ، و تزعم أنها لن تسمح بأي دستور أو عرف و نظام يخرج مساندتها من الدستور العلماني لن تسمح به بمضيها و يحول دون مسيرتها .

و ذلك لأن النزعة المطلقة و النشاط المتحرر الذي تمارسه منظمة V.H.P. وحزب B.J.P. اللذان يبدو أنهما دفعا قوى جناحي اليمين و اليسار إلى الموقف الدفاعي قد تمس الحاجة إلى إدراك أنها ليست إلا مجاولة مدروسة مديرة تستهدف إثارة العواطف الدينية لتأمين الضمان للاحزاب المتحدة بظفرها بالهندوكية في انتخابات قصير الأمد ، و لتمهيد السبيل لانشاء دولة هندوكية أصولية في انتخابات طويل الأمد ، و نظرا إلى الجهود التي تبذل للوصول إلى الوحدة و الاتفاق في القضية يمكننا أن نعرف بأننا لن نظفر بأي حل ناجع حتى ترى المحكمة رأيها في أصل القضية ، كما أن القضية تحتاج إلى أن تدور حولها النقاش في البرلمان بهدف إجبار الاحزاب السياسية لأن تتخذ تجاه القضية موقفاً يقوم على القانون ، و يجب أن يطرح السؤال – و ينبغي أن يكون علاج قضية المعقدة طبقاً لمعايير النظم العلمانية للبلاد – و يتم علاجه في التحليل النهائي في الانتخابات ، وأما ما يرددون من مناقات و نعرات قائما ينصب على جمهور الناخبين ، سواء خدم ذلك أو لم يخدم هندوكية ناعة أو صلة أو فكرة الأكثرية أو الاقلية ، أو دولة مثل الهند استقد قواما حب الرجعية و الأصالة ، أو دولة مثل الهند حيث تمنح الولاية مواطنيها حقوقهم الأساسية ، مهما كان دينهم و عقيدتهم .

٩٢ الف مسجد في تركيا

بحلول عام ٢٠٠٠م

فضيلة الشيخ أبي الليث الندوي في ذمة الله

أهتاب عالم الندوي

توفي الشيخ أبو الليث الندوي الاصلاحي أمير الجماعة الاسلامية في الهند سابقا إثر مرض طويل في ٥ ديسمبر ١٩٩٠م و بعثه بالحركة الاسلامية وندوة العلماء عقدت جلسة في ندوة العلماء في نفس اليوم تحدث فيها سماحة الشيخ الندوي .

وصف الشيخ الندوي فقيدنا فضيلة الشيخ أبي الليث الندوي الاصلاحي أمير الجماعة الاسلامية الهندية السابق خسارة كبيرة للحركة الاسلامية و الأمة الاسلامية بأسرها .

و صرح سماحته و هو يعرب عن حزنه البالغ على وفاته في مسجد ندوة العلماء إثر النعي إلى ندوة العلماء بموته أن أبرز ميزات شخصيته الذكاء وسلامة الطبع اللتين كلتا تحليان في كل مرحلة من مراحل الحياة ، فقد تولى الامارة ، في فترة دقيقة عصيبة فور انقسام البلاد إلى الهند و الباكستان سنة ١٩٤٧م عند ما كانت الامارة إكليل القتاد و الأشواك أو الجمرة على الكف ، لكن المرحوم لم يقم بتنظيم الجماعة و ابقلعها على ما كانت عليه من الشائعات الدعوة و الاصلاحية فحسب بل أحكم قواعدها و جذورها و وسع نطاقها و دائرتها بما كانت شخصيته الفذة تتصف به من الذكاء و الفطنة وسلامة الفكر و الطبع و استطرد قائلا: في قيادته الحكيمة فاقت الجماعة الاسلامية الهندية شقيقتها الباكستانية بعد انتقال قائدها و مؤسسها الأستاذ أبي الأعلى المودودي رحمه الله تعالى إلى رحمة الله عز وجل .

وختم يقول مشيراً إلى مبادرات صادرة من الجماعة الباكستانية الاسلامية بسبب انعزال بعض كبار أعضاء الجماعة بل بعض زملاء الأستاذ أبي الأعلى المودودي القدامى المؤسسين عن الجماعة ، إنه كان من حسن حظ الجماعة أن أختير المرحوم قائداً و رئيسا لها فصانها عن الوقوع فيما يسئ إلى سمعتها و يصرفها عن أهدافها السامية إلى أمور تافهة .

و قال سماحته و هو يذكر بساطته و تواضعه إنه رغم نبوغه العالي و جلالة منصبه كان متواضعا بعيداً عن الكبر و المجلاء ، نفوراً من التكلف و الرياء ، يلتئ دائماً بخشاوة بالغة فضلا عن التحفظ و التكلف ، لا يشعر أبداً بأي عمل أو قول له أنه مسئول عن منظمة عظيمة أو أن مستواه أعلى و أرفع من مستوى أفرادهم و أصدقائهم .

و كان يعتبر ندوة العلماء دارا و وطنه ، ويلاقي أبناءها الطلبة و أساتذتها لقاء الأب مع أبنائه و الأخ مع إخوانه و الرجل مع أعزاءه و عشيرته ، و أعرب قبل سماحته الأستاذ ان الجليلان سعيد الرحمن الأعظمي الندوي رئيس التحرير لمجلة البعث الاسلامي و عبد النور الندوي عن انطباعاتهما الحزينة على وفاة الشيخ الفقيد : قال الأستاذ سعيد الأعظمي إنه كان رؤفا بالتلاميذ جداً و عطوفا على صغاره جماً ، تشرف بالالتقاء به مرات و كرات بمناسبات كثيرة وشتى ، و جدته شفيقاً حنوناً ، وشعرت بالارتياح والسرور كل مرة .

و أضاف قائلا إني لما ذهبت إلى بغداد للاستفادة من الاديب الشهير العلامة تقي الدين الهلالي المراكشي – رحمه الله – استفسرت عن أحوال تلاميذه الأربعة الابرار المبرزين الأجلاء خاصة العلامة السيد أبي الحسن علي الحسني الندوي و الأستاذ مسعود عالم الندوي صاحب « تاريخ الدعوة الاسلامية في الهند » ، والأستاذ محمد ناظم الندوي ، ورأيتهم كان صاحبنا هذا ، كلما يذكرهم ، و كم يذكر ، يقول شير محمد (اسم المرحوم القديم) ذكي فطن جداً نفعه الله سبحانه و تعالى الأستاذ و تلميذه برحمته الواسعة و أدخلهما في جنة النعيم ، (آمين) .

قال الأستاذ عبد النور الندوي في كلمته الافتتاحية الموجزة إن الطلبة كانوا يلتفون حوله حينما يزور ندوة العلماء و يستمعون برغبة وشوق إلى ما يجري بينه وبين زملاءه كالأستاذ محمد أويس الندوي من مناقشات علمية وسياسية و تاريخية ودينية ونكت ونادرات لطيفة مليحة متبادلة و هو راقد على السرير المغربي أمام بيت الشيخ أويس الندوي في محيط ندوة العلماء .

و أضاف قائلا إن من الصفات التي تتميز بها شخصية هو دوقه الرفيع المكون من الثقافات المتنوعة و التجارب و الخبرات الواسعة الطويلة ، تتجلى ميزته هذه في كل مناسبة حتى مناسبة المراح .

و انتهت الجلسة على الدعاء للفقيد بالمغفرة والرضوان و لوالديه وأهله و تلاميذه بالصبر و السلوان .

قضية المسجد البابري:

درس من السنة.. الطريقة العملية لمواجهة الوضع الراهن

أبو صهيب د. محمد القدوس الندوي

عن أبي مسعود البدري - رضي الله عنه - قال: جاء رجل إلى النبي - ﷺ - فقال: إني أبدع في فاحلتي فهل: «ما عندي» فقال رجل: يا رسول الله! أنا أدله على من يحمله فقال رسول الله ﷺ:

«من دل على خير فله مثل أجر فاعله». (رواه مسلم).

راوي الحديث:

هو أبو مسعود عقبة بن عمرو بن ثعلبة، البدري، الأنصاري، صحابي جليل، اتفقوا على أنه شهد العقبة، واختلفوا في شهوده بدراً. فقال الأكثر: إنه نزلها فنسب إليها.

وعنه البخاري فيمن شهد وقتها الخامسة، واستدل بأحاديث أخرجها في صحيحه، وكذا ذكره في قائمتهم.

توفي بعد الأربعين، له مائة وحديثان، رضي الله عنه.

شرح الحديث:

أبدع بي: قال النووي في شرحه على مسلم (١٣/ ٣٨): «هو بضم الهمزة، وفي بعض النسخ بدع بي بحذف الهمزة وتشديد الدال، ونقله القاضي عياض عن جمهور رواة مسلم قال: والأول هو الصواب والمعروف في اللغة، كذا رواه أبو داود، وآخرون بالألف.

ومعناه هلكت دابتي وهي مركوبي» اهـ.

من دل: أي كيف ما اتفق من قول أو فعل أو اشارة.

فعل خير: أي في حق المدلول عليه.

فله: أي المثال.

مثل أجر فاعله: أي ان له ثوابا بذلك الفعل كما أن لفاعله ثوابا، ولا يلزم أن يكون قدر ثوابهما سواء.

تخريج الحديث:

الحديث أخرجه الامام مسلم في الامارة: باب فضل اعانة الغازي في سبيل الله بمركوب وغيره وخلافته في أهله بخير (١٨٩٣).

والترمذي في العلم (٢٦٧١).

وأبو داود في الأدب (٥١٢٩).

والبخاري في الأدب المفرد (٢٤٢).

وابن حبان (٢٨٩).

وأحمد ٤/ ١٢٠، ٥/ ٢٧٤، ٣٥٧.

وفي الباب عن أنس عند الترمذي في العلم (٢٦٧٠) والبزار، وابن أبي الدنيا، وعن بريدة بن الخصيب عند أحمد، والضياء، وعن سهل بن سعد عند الطبراني في الكبير والأوسط (٢٤٠٥).

فقه الحديث:

١- أهمية الدلالة على الخير والتنبيه عليه والمساعدة لفاعله.

٢- فضيلة تعليم العلم والوظائف العبادات لاسيما لمن يعمل بها من المتعبدين وغيرهم.

وعن سهل بن سعد الساعدي - رضي الله عنه - أن رسول الله - ﷺ - بلغه أن بني عمرو بن عوف كان بينهم شيء، فخرج رسول الله ﷺ ليصلح بينهم في أناس معه، فحبس رسول الله ﷺ وحانت الصلاة، فجاء بلال إلى أبي بكر - رضي الله عنهما - فقال: يا أبا بكر! إن رسول الله ﷺ قد حبس وقد حانت الصلاة، فهل لك أن تؤم الناس؟ قال: نعم، إن شئت (متفق عليه).

شرح الحديث:

بنو عمرو بن عوف: إبن مالك بن الأوس بطن كبير من الأوس فيه عدة أجيال، كانت منازلهم بقباء.

شيء: وقع بين حيين من الأنصار كلام حتى تزاموا بالحجارة».

فخرج رسول الله - ﷺ -: إليهم بعد أن صلى الظهر كما في رواية البخاري في الأحكام، والنسائي في الامامة.

في أناس معه: أي واصطحب بعض أصحابه.

فحبس: على بناء المفعول أي امكثوه ليخيفوه.

الصلاة: وهي صلاة العصر كما وقع التصريح به عند البخاري في الأحكام،

تؤم الناس؟: سؤال بلال كان بأمر النبي ﷺ، فقد جاء في رواية النسائي «يا بلال! إذا حضر العصر ولم آت فمر أبا بكر فليصل بالناس».

تخريج الحديث:

الحديث أخرجه البخاري في السهو: باب الاشارة في الصلاة (١٢٣٤).

وفي الأذان (٦٨٤).

وفي العمل في الصلاة (١٢٠١) و (١٢١٨).

وفي الصلح (٢٦٩٠).

وفي الأحكام (٧١٩٠).

ومسلم في الصلاة: باب تقديم الجماعة من يصلي بهم إذا تأخر الامام ولم يحافوا مفسدة بالتقديم (٤٢١).

وأبو داود في الصلاة (٩٤١).

والنسائي في الامامة (٧٨٤) و (٧٩٣).

وفي السهو (١١٨٣).

وفي القضاة (٥٤١٣).

وأحمد ٥/ ٣٣١، ٣٣٨.

فقه الحديث:

يتوقف حل قضية المسجد البابري وعمد راما على الزعماء الهندوس والحكومة الحالية أكثر مما يتوقف على الزعماء المسلمين، وإن الذي يتبين من وجهة النظر الاسلامية في هذا الصدد هو أن المسلمين إذا خصصوا مكاناً يملكونه أو يحور لهم التصرف فيه بصورة شرعية لاداء الصلوات كمسجد بصير ملكاً لله و يخرج من ملك صاحبه السابق، ويصبح بيتاً من بيوت الله سبحانه و تعالى، و لا يبت إنسان يتصرف فيه كما يشاء و يحوله إلى ما يشاء ولا يجوز تغيير ماهيته لمصلحة الصلاة و المسجد و لو تجاسرت طائفة من المسلمين على أن تزيله أو تقضي عليه لن يزول أصله ولا يتغير حكمه في الدين، و بذلك لن ينال هذا التغير اعترافاً أو قبولاً من المسلمين الذين يعيشون في بلدان أخرى أو ممن سيأتون من الأجيال القادمة، و بذلك يمكن أن تهدأ القضية بصورة موقتة وتنتهي و لكنها لن تنقضي بصورة دائمة.

و إن الواقع العملي للمسجد البابري أنه الآن مغتصب لا يسمح للمسلمين أن يؤدوا الصلوات فيه، فقد سيطر عليه الهنادك و تستمر تأدية طقوسهم فيه منذ سنوات، و وضعت في محراب المسجد ورحابه الداخلية الأصنام و أدوات العبادة الخاصة بالمشركين، و الأمر الذي يهم المسلمين أصلاً هو أنهم كيف يستطيعون إعادته إلى حالة الطبيعية و إعادته فدامته إليه، وهم في قلة قليلة، لا يملكون قوة تغيير الوضع، و لذلك يلجأون إلى الاستغاثة و مناشدة الحكام، وأولياء أمر البلاد و زعماء الهندوس أن ينظروا إلى القضية بالانصاف، وان المسئولية تقع على زعماء الأغلبية و على رجال الحكومة، وهي من واجب العقلاء. و المعتدلين من أبناء الأغلبية و هو أن يفهموا الوضع و يعترفوا بحقوق المسلمين كأبناء هذه البلاد و كأقلية، و يبحثوا عن حل هذه القضية المعقدة.

يعترف المسلمون بحقوق الأغلبية و يعرفون عواطفها و عقائدها الدينية، و لكن لا يعني ذلك أن تسلب حقوق الأقلية كأبناء البلاد، و تهدد كرامتها و تهتك حرمات دينها، و يفرض عليها حل فيه خرق لحقوقها إنما الديموقراطية تقوم على أساس احترام الجميع و تملك فيها الأقليات أيضاً كرامتها و تستحق أن تصان مقدساتها من أن يطغى عليها غيرها و ان كان هذا الغير هي الأغلبية نفسها، فان حدث على ما لا يتفق مع حقوقهم فانه يكون متعارضا مع مبادئ الديمو قراطية و المساواة و الاحترام المتبادل. و لكن لو تبدلت الآراء بين الفريقين وجرت المفاوضات بطرق أدبية سليمة مع المحافظة على الأحكام الدينية وجرت المحادثات بروح الاحترام المتبادل، يمكن أن يبرز أساس لحل القضية، ومثاله أن ينظر المسلمون إلى ما هو الموضع المعين للصلوات، و ما هي المواضع المتصلة الأخرى كمرافق متعلقة بالمسجد ثم، ينظروا كم يسعهم الهندوس في أن يقيموا شيئاً يحصل بمقتضياتهم الدينية. وكم تكون المسافة بين هذا الذي يريدون اقامته و بين موضع المسجد، و لكن كل ذلك يجب أن يكون بإجراء المحادثات بحكمة وحلم و أناة، و لكن لو أصدرت الطائفة القوية حتى الطائفة الضعيفة في مسجده الذي صلى فيه قرونا عديدة، و سلبه على أساس زعم مبني على الظن، فانما يعد ذلك خرقا لمبادئ الديموقراطية و العلمانية التي تتعهد الهند اتباعا لدستورها، وفيه مخالفة أيضاً لأوامر المحكمة التي تنظر في القضية، و يصعد الصراع بين الطائفتين العظيمتين للهند. و إذا استمرت القضية غير محلولة تهدد البلاد و تشتت التضامن القومي.

أما الطائفة الهندوكية فيدعي أصحابها أن أهم ميزات دينها أن لا يؤذى متبعه أحدا وأن ينظر إلى الطاعة بالمشركين، و الأمر الذي يهم المسلمين أصلا هو أنهم كيف يستطيعون إعادته إلى حالة الطبيعية و إعادته فدامته إليه، وهم في قلة قليلة، لا يملكون قوة تغيير الوضع، و لذلك يلجأون إلى الاستغاثة و مناشدة الحكام، وأولياء أمر البلاد و زعماء الهندوس أن ينظروا إلى القضية بالانصاف، وان المسئولية تقع على زعماء الأغلبية و على رجال الحكومة، وهي من واجب العقلاء. و المعتدلين من أبناء الأغلبية و هو أن يفهموا الوضع و يعترفوا بحقوق المسلمين كأبناء هذه البلاد و كأقلية، و يبحثوا عن حل هذه القضية المعقدة.

يعترف المسلمون بحقوق الأغلبية و يعرفون عواطفها و عقائدها الدينية، و لكن لا يعني ذلك أن تسلب حقوق الأقلية كأبناء البلاد، و تهدد كرامتها و تهتك حرمات دينها، و يفرض عليها حل فيه خرق لحقوقها إنما الديموقراطية تقوم على أساس احترام الجميع و تملك فيها الأقليات أيضاً كرامتها و تستحق أن تصان مقدساتها من أن يطغى عليها غيرها و ان كان هذا الغير هي الأغلبية نفسها، فان حدث على ما لا يتفق مع حقوقهم فانه يكون متعارضا مع مبادئ الديموقراطية و المساواة و الاحترام المتبادل. و لكن لو تبدلت الآراء بين الفريقين وجرت المفاوضات بطرق أدبية سليمة مع المحافظة على الأحكام الدينية وجرت المحادثات بروح الاحترام المتبادل، يمكن أن يبرز أساس لحل القضية، ومثاله أن ينظر المسلمون إلى ما هو الموضع المعين للصلوات، و ما هي المواضع المتصلة الأخرى كمرافق متعلقة بالمسجد ثم، ينظروا كم يسعهم الهندوس في أن يقيموا شيئاً يحصل بمقتضياتهم الدينية. وكم تكون المسافة بين هذا الذي يريدون اقامته و بين موضع المسجد، و لكن كل ذلك يجب أن يكون بإجراء المحادثات بحكمة وحلم و أناة، و لكن لو أصدرت الطائفة القوية حتى الطائفة الضعيفة في مسجده الذي صلى فيه قرونا عديدة، و سلبه على أساس زعم مبني على الظن، فانما يعد ذلك خرقا لمبادئ الديموقراطية و العلمانية التي تتعهد الهند اتباعا لدستورها، وفيه مخالفة أيضاً لأوامر المحكمة التي تنظر في القضية، و يصعد الصراع بين الطائفتين العظيمتين للهند. و إذا استمرت القضية غير محلولة تهدد البلاد و تشتت التضامن القومي.

أما الطائفة الهندوكية فيدعي أصحابها أن أهم ميزات دينها أن لا يؤذى متبعه أحدا وأن ينظر إلى

الأستاذ/ محمد الرابع الحسني الندوي
تعريب:
محمد أكرام المكي الندوي

و إلا فان الهندوس أنفسهم يقسمون إلى فرق فهندوس جنوبي الهند يقدسون راون، و هندوس شمالي الهند يبغضون راون، والجينية البوذية طوائف مستقلة لمغاهما و طقوسها فان لم تحافظ الهند على مقدسات كل فرقة، و دين و معابدها سواء وافق ذلك رغبات الأغلبية أو لم يوافق، فلا يمكن أن يبقى حتى الهنادك كأمة واحدة من طوائف الهند، و الشيخ أيضاً وهم يدعون أن لهم دينا مختلفا عن الهندوسية، و البوذيون على أهبة الخوض معركة لتغيير مكانتهم كأمة غير هندوسية، و أتباع راون من جنوب الهند، الجينيون في داخل الهند يعتزون بمغاهيمهم المنفصلة فاذا لم تقم الأغلبية باحترام الطوائف المختلفة مع منحها حرية العمل بأديانها و احترام مقدساتها، فلا يمكن أن يبقى شمل البلاد، أو تبقى وحدة الهندوس و شعوبهم بل يصبح الهندوس محصورين في نطاق رام في ايوديا و بعض المناطق الأخرى المجاورة، و ينفصل عنهم الآخرون في مناطق أخرى، و المسلمون في هذه البلاد عشرة في المائة أو مجالية في المائة، فلا يضرهم كثيراً انتقاص عددهم في قرية أو في بلدة واحدة أو في أكثر من واحدة، فان الاضطرابات الطائفية المتكررة التي تحدث في البلاد منذ استقلالها لا تحدث نقصا في عدد المسلمين، بل و قد ازداد عددهم، و عظمت قوتهم و الحمد لله على ذلك و هو أمر لن يسع أعداءهم كذلك تجاهله.

و من أجل ذلك يتطلب الوضع من وجهة النظر الهندوكية أيضاً إيجاد التفاهم، و حل القضية بروح الأخذ و العطاء، وينبغي للهنادك أن لا يركزوا اهتمامهم في مصالحهم السياسية المحدودة فانها تحصل لهم حقا و لكن في نطاق ضيق و لكن الضرر الأوسع يكون لأنهم ورق بلادهم، و تضرر البلاد بحيث لن يمكن تداركها.

ثم إن هناك خلافا كبيرا حتى لدى علماء الهند في تعيين موضع ميلاد رام، فأساس تركيز طائفتهم أساس ضعيف و مع ذلك يجعون بهذا الأساس أن يصح سببا للقضاء على المصلحة الكبيرة، و هي قوة دينهم و اتحاد أمتهم و عزتهم بمجرد زعم الزعماء الهنادك.

أما زعماء البلاد و أصحاب المناصب في الوقت أنهم يشاهدون تمكنهم بالديموقراطية و حياة

يتبع على ص ٩

كلمة الرائد

الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا

يوم تقوم دولة الاسلام في هذا العالم و تزدهر المثل الخلقية العليا، يسود فيه جو الحب والتعاون و الهدوء و الطمأنينة، وتنتهي من المجتمع الانساني العالمي أخطار الحروب و الصدامات المسلحة و شقاء الحضارات المادية التي تقوم على أساس الأرباح العاجلة و المصالح النفسية، و لقد حرب الانسان في تاريخه الطويل هذه الأخطار و المتاعب و عاش هذا الشقاء إلى مدة طويلة، و لكنه لم يتمكن من استبدال الفلسفات و النظرات المادية بحضارة الاسلام العادلة و المنسجمة مع طبيعة الانسان على جميع المستويات و المقاييس، و لعل هذا الاصرار على استمرارية الشقاء و التعاسة جاء من قبل الدوائر و المؤسسات الدولية التي أقيمت لترويج بضاعة الفرقة و الانشقاق و توزيع الانسان على أسس متهارة من اللون و الدم و اللغة و الجنس و الوطن.

ولكن هذه البضاعة الخاسرة نالت الاعجاب بين المجتمعات الانسانية بأسماء مختلفة و لافتات متعددة، و قد تزيأت بزيين الحضارات و الفلسفات الانسانية، و ظنها الناس من بعيد أنها سفينة نجاة تحمل تراث الحضارة و العلم و الفن الذي يتوقف عليه ازدهار المدنيات الانسانية و نهضة الأمم و الشعوب، وانتشار الثقافات العصرية في العالم، كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء، حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً، و وجد الله عنده فوفاه حسابه».

و لكن الذي يبعث على الأسف الشديد و يحز القلب ألماً، هو أن المسلمين انخرطوا بهذه العملة الزائفة و أقبلوا عليها بحيث لم يحفلوا بما كان عندهم من عملة العلم و الحضارة و الايمان الأصلية، و كأنهم رضوا بأن يكونوا مع أتباعها و يمشوا في ركبهم مقلدين كالعبيد و الأرقاء، و يزعموا في أنفسهم أنهم يسايرون العلم و الحضارة، و يتابعون وسائل العصر الحديث في ترقية الحياة، و يتظاهرون بالعصرنة التي هي ضرورة انسانية لازمة في العالم الحديث.

و لو أن جماهير المسلمين كانوا قد أعجبوا بهذه اللافتات و أصيبوا بهذه القسية التقليدية لكان مما يزل و يصرف عنه النظر، و يحتمل في قليل أو كثير، غير أن طبقة الخاصة منهم إذا سارت على نفس الدرب و أعجبت بالأفكار و الأشكال الزائفة، و تسفلت في التقليد و المحاكاة إلى أسفل درك، أثار ذلك استغرابا لأحد له و أسفاً لا نهاية له، و قد جرب الناس أن هذه الطبقة في كثير من بلدان و مجتمعات المسلمين تحيت صوتها إلى أصوات مؤلاء الخاسرين الانتهازيين و كثير منهم قلدوا الملايين الملحدين في الأزياء و الآراء، و الظاهر و الباطن، و بدرت منهم بوادر التقليد الأعمى، و أصبحوا يمثلون التحرر الخلقي و الاباحية الفكرية، حتى كانوا مضرب المثل في الانحراف و التزعزع الفكري و العقدي، و لكنهم استطاعوا — على كل ذلك — أن يؤثروا في وسط خاص من المسلمين أنفسهم، ويكونوا منهم وحدة تنظر إلى الحضارات المادية من خلال الرقي المادي والابداع الصناعي، وإلى حضارة الاسلام بمنظار أسود من مركب النقص.

كان لهذه النتيجة تأثير مضاد في المجتمع الاسلامي بوجه عام، ونشأ فساد في بعض الأوساط ممن ينتمون إلى العلم والفضل و يعرفون بأصحاب الفضيلة و المشيخة وخاصة فيمن يزعمون أنهم قادة و مفكرون وعلماء، وصارت لهم اتجاهات سيئة ذات أضرار بالغة نحو هذا الفساد الخلقي، و التدهور الفكري، و لم تهدد الرذائل الأخلاقية التي دعها الاسلام و نهى عنها رسول الله ﷺ نهياً قاطعاً، إلا و قد تسربت إلى حياتهم، و اغتمرت بطاياهم، فتغير مقياس الفضيلة و الرذيلة، و الحق و الباطل، و الحسن و القبيح و الصدق و الكذب لديهم، و بدأوا يقيسون الناس — بكل حرية — على هذا المقياس المزيف، و يسمون الفضائل رذائل، و الحق باطلا، و الحسن اخيل، قبيحاً سيئاً، و الصدق كذبا، و يتمادون في هذا المقياس كل حد من الحماء و السفه، و الطيش و التواء.

أبو الحسن علي الندوي

اللاهوتي السويسري «كونج» يعترف:

أيها القساوسة.. أنصفوا الاسلام

هنا سر قوة الاسلام والمسلمين..

● الجزائر - من جمال الأحمر

□ اللاهوتي السويسري الشهير البروفيسور «هانس كونج» والذي يشغل حالياً منصب مدير معهد الأبحاث المسكونية في «توبنجن» بالمانيا الموحدة أعلن مؤخراً أن الإسلام لا يخشى عليه من شيء، بل النصرانية هي التي يخشى عليها من كل شيء.

ليس ذلك فقط ما أعلنه «كونج» في المنتقى الذي عقد مؤخراً بشتوتجارت، حول «العالم الإسلامي بين النقد والنهضة» إنما طالب «كونج» جميع المنصفين وخصوصاً أصحاب المذهب الكاثوليكي بأن يراجعوا نظرتهم ومواقفهم تجاه هذا الدين العالمي الذي أصبحت شعبته وتجوهل في الغرب.

وقال «كونج» العالم النصراني والذي اختص في مجال «علم مقارنة الأديان» معترفاً إن معظم المستشرقين الغربيين لم ينصفوا من فهم الإسلام بحق، فما يرى فيهم في حقيقة الأمر وفي ظل الأجيال يخدمون المصالح الاستعمارية الحديثة سواء شعروا أو لم يشعروا حين يحكمون على الإسلام بطريقة الرؤية الأوروبية من زاوية النظر المفترض فيها عالمية الحضارة الغربية إلى جانب نظامها القيمي.

ويقول السفير الالماني السابق مراد ويلفريد هوفمان إن هناك صراعاً سيفقأ تشهده الساحة حقيقياً بين هذا العالم النصراني «كونج» وبين الأرثوذوكسية الكاثوليكية الجديدة. ولقد ازدادت حدة هذا الصراع مع روما بشكل ملحوظ خصوصاً منذ أن ظهر كتابه «المسيحية والأديان العالمية». وفيه يعترف «كونج» أن محمداً ﷺ قال نبياً حقيقياً وأن على النصارى مراجعة أنفسهم والبحث والتقصي في رسالة محمد.

واستنتج أيضاً أن ما اخترعته الكنيسة سلفاً من أنه لا يوجد أي نبي خارج الكنيسة قد أصبح يشكل منطقاً باطلاً ولا أساس له من الصحة في الواقع وقال شيء بلغة نقده وبقوله - وإن الكنيسة حين اعترفت في وقت متأخر بأن الإسلام يشكل سبيلاً موثوقاً للسلام لا يعطيها أن تنكر في الوقت نفسه أن محمداً ﷺ مرشد المسلمين وقائدهم، وانه نبي مرسل وبحمل الهدى للبشرية أجمع وانه خاتم الأنبياء والمرسلين. هكذا يرى «كونج».

فضلاً عن كونه يشطر المسلمين الواعي ويؤكد أيضاً ما نشر به الإنجيل حين أشار إلى قدوم نبي وان بشارات الكتاب المقدس قبل تحريفه من قبل النصارى والقرآن الكريم تنطبق في دلالتها بشكل لا شك فيه.

ويواصل «كونج» طرحه المثير فيقول إن الغربيين عموماً لا يعرفون عن الإسلام سوى النزر اليسير، وإن هناك مجموعة صغيرة من المثقفين الأوروبيين توصلوا إلى اكتشاف الإسلام رغم الحواجز والأكاذيب والتلفيقات التي تلفقها الكنيسة وزيفها، ورغم ذلك فالقساوسة هم أول من يقبلون على الإسلام ويعتنقونه.

هل هذا صحيح أكثر بأربعين منصور - وهو قس سابق وأعلن اسلامه مؤخراً - ذكر في مجلة العالم الإسلامي أن بعض القساوسة المثقفين والذين يقرؤون بشكل جيد كتبوا يطرحون دائماً تساؤلاً وهو: هذا سيبقى من الأناجيل التي بين أيدينا لو عرضناها على القرآن الكريم والذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه. إننا نجد التعارض والتصادم في الأناجيل التي بين أيدينا ونجد أشياء لا يصدقها ولا يقبلها العقل لأن الإنجيل ثم تحريفه بما يوافق هوى المتعصبين من النصارى.

ويقول إن المسلمين الوسماء الشهداء في المقاومة والمجاهدة والحوار لأنهم يرتكزون إلى القرآن الكريم والذي لا يمكن أن يتعارض أو يتصادم مع الحقائق لأنه كلام الله المنزل إلى سمعه. أما الأناجيل التي بين أيدينا فقد صنعها بعض المشرعين حيث حرفوها وبالتالي لا يمكن أن نستند إليها في جدل أو حوار أو مناظرة لأن النهائية ستكون لصالح المسلمين. والقرآن الكريم وهو سر قوة الإسلام والمسلمين وسر تماسكهم وتعاضدهم وهو أيضاً سر دخول مئات الآلاف من الأشخاص في حظيرة الإسلام.

هذا ما يقوله «هانس كونج» مع أنه لا يزال نصرانياً فعلى الله أن يشرح صدره للإسلام ويعلن إسلامه قريباً إن شاء الله. - الأمة برس

تصريحات الزعماء المتطرفين تهديد لسلامة الهند

★ محمد خير الندوي

بدل تصريحات بعض زعماء الهندوس المتطرفين على انعدام العقل إلى توجيه الهند إلى الجبهة الهندوكية وحدها، و يتجاوز بعضهم إلى سلب المسلمين جميع حقوقهم الديموقراطية، فلا يريدون أن يعيش المسلمون في الهند بالأمن والسلام في صورة ما.

إنهم يثيرون الأحقاد الطائفية في كل مكان و في كل بقعة من بقاع الأرض، كما تفيد الصحف الهندية اليومية الصادرة في الأردية و الهندية و الانكليزية. فقال أحدهم «سيداً حركة دينية (مذهبي الدولي) و لا نبالي بما يقوله أو يفعله رجال الدين أو رجال الحكومة المركزية أو الاقليمية».

ان الطرق لحل هذه القضية المتنازع فيها أربعة، الأولى: تشريع قانون لكي تعود مثل هذه الأماكن المتنازع فيها إلى أهلها، و الثاني أن يصدر قانون خاص بذلك، و الثالث: أن يتم التفاهم بين المسلمين و الهنادك، و الرابع: أن تقوم بحركة شعبية لحل هذه القضية التي نحن نريد الآن.

فهذا التصريح يصعد الجو الطائفي لكي يعيش المسلمون في الهند خائفين و يكون الجو معادياً لمسلمي الهند.

وكذلك لا يتخذ أشوك سنگهل الأمين العام لمنظمة الهندوكية العالمية VHP أي موقف لين في إدلاء بيان أو إلقاء خطاب في أي موضع كان، لأنه يريد تحويل الهند إلى دولة هندوكية، و يعرب عن رأيه في قال إن الذين أهمية خاصة بالنسبة إلى أي نظام تشريعي، ثم قال إن هذه القضية قضية مقدسة بمكان له عشر نقاط: منها: اطلاق اسم هندستان أي بلد الهندوس على الهند، و اتخاذ اللغة السنسكريتية كلغة التخاطب، تحريم ذبح البقرة، و قال مع اشارة إلى قديم الزمان بأنه في قديم الزمان كان قانون وهو بأن المسلمين و الهنادك إذا تصالحا على قضية فيها يتفقان على منع ذبح البقرة، وهو شرط أساسي للصلح بتاتاً، أن نبي محمد رام حتم يهوي على القبور، وقال إن لم يسمح رجال الدين من المسلمين و الهندوس للبناء المعبد الهندوكي في أجوديا فلا يبقى على الأرض من يذكر اسمهم بأكرام.

و استطرد قائلا بأن المسجد البابري لا يناسب له اسم المسجد بل يجب أن يدعى بالمعبد الهندوكي، لأن المسجد لا توضع فيه اصنام، ولا يوجد على المسجد منارة و لا مكان للوضوء أيضاً، بل تشعر من جيد بأنه مقبرة، فلا يناسب له إلا أن يقال له المعبد الهندوكي، ولا يقول أي شخص أنه مسجد إلا من كان باغياً أو سفيهاً، أو أقام الدليل على ذلك، بأنه ما قامت فيه أي صلوة من مدة طويلة، وكذلك بناء المعبد الهندوكي الشاسع هو قضيتنا العاطفية فلا يناسب للمسلمين التدخل فيه.

هذه تصريحات زعماء الهنادك الذين يدعون بأنهم هم الذين يريدون الأمن و السلام.

فهذه تصريحات قد شاعت في الصحف الهندية، فهل هذا تهاون في اعداد نار الطائفية أو تهاون كبير لاثارة نار الطائفية، و هل هذه هي الصورة الحقيقية الصحيحة التي يدعي بزاج مدعوك باسم العلمانية، بأن الهنادك يتهاون مثالاً رائعاً للعلمانية الصحيحة و التسامح، و أين غيرهم من التزاوج و أنواع العنف، و التكراهية.

مواساة طوعية شاملة أم مساواة اجبارية محدودة ؟؟؟؟؟

سماحة الشيخ أبي الحسن علي الحسني الندوي

كانت الزكاة المشروعة في الاسلام ، هي الحد الأدنى للبر والمواساة في أموال المسلمين و ثروتهم ، و فريضة لا يقبل الله عنها صرفا و لا عدلا ، و هذا الذي تطالب به الشريعة الاسلامية بكل جد و صرامة ، و تعتبره شرطاً للاسلام ، و شعاراً للسلم ، و ركناً من أركان الدين الأساسية : « قال تالوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فاخوانكم في الدين » ، و الذي يذكرها و يتنبع عن آياتها — عمداً و إصراراً — يعتبر أنه خلع ربقة الاسلام و فارق المسلمين ، و قد قاتلهم أفضل الأمة بعد نبيها وأصفيها لديه أبوبكر الصديق ، و وافقه الصحابة رضي الله عنهم ، فكان إجماعاً منهم .

و لكن الرسول ﷺ — في حياته الخاصة و في ذوقه و اتجاهه و في تحرضه و ترغيبه و في وصاياه ، و توجيهاته ، خاصة أصحابه ، و لمن أراد أن يأتسى به ، و مت همه — لم يقف عند هذا الحد و لم يعتبره المثل الأعلى في البر و المواساة ، و أداء الحقوق ، و قد عبر عن ذلك في أسلوبه النبوي الموجز المعجز الذي تقصر عنه عبارات البلغاء وإطناب المطنبين ، بقوله : « إن في المال لحقاً سوى الزكاة » فقد روى الترمذي بسنده عن فاطمة بنت قيس ، « سئل أو سألت رسول الله ﷺ عن الزكاة ، فقال : إن في المال حقاً سوى الزكاة ، ثم تلا : « ليس البر أن تولوا وجوهكم » الآية ، و تمام الآية : « ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق و المغرب و لكن البر من آمن بالله و اليوم الآخر و الملائكة و الكتاب و النبيين ، وآتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين و ابن السبيل و السائلين و في الرقاب ، و أقام الصلاة و آتى الزكاة و الموفون بعهدهم إذا عاهدوا والصابرين في البأساء و الضراء و حين البأس ، أولئك الذين صدقوا و أولئك هم المتقون » .

و قد دلت سيرته فيما آتاه الله من مال ، و سيرته في أهل بيته الذين كان أعظم هذه الأمة برأ بهم و حدباً عليهم ، كما قال : « خيركم ، خيركم لأهله ، و أنا خيركم لأهلي » و سيرته في أقرب الناس وأحبهم إليه على نظرته النبوية الخاصة التي كان ينظر بها إلى هذه الأموال ، بل إلى هذه الحياة كلها بل إلى هذا الكون كله ، نظرة تقصر عن تصويرها و التعبير عنها المحاجر و الدربة اللغوية — على سعتها و خصابتها — وتسمو إلى جلالها و سموها ، و نزاهتها و رقتها المصالحات الاقتصادية الجافة ، إنها نظرة من يستحضر جلال الله يعظمه ، و يتخلق بأخلاقه ، ويستحضر اليوم الآخر : « يوم لا ينفع مال و لا بنون ، إلا من أتى الله بقلب سليم » ، و يحن إليه أكثر من حنين السمك إلى الماء ، و أعظم من حنين الطائر إلى وكره ، فيطلق لسانه قائلا : « اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة » ، و يرى إلى هذا المال كزبد البحر أو غثاء السيل ، أو حمى البطحاء لا يغتم له قبة ولا وزناً ، و يرى الخلق عيال الله و يرى نفسه كوكيل البيت ، و يفضل لغير المحجب و الرخاء ، و السعادة و الهناء ، لغير و عياله ، و أهل بيته الفاقة و الجوع ، و التقشف و خشونة العيش ، يقول : « أشبع يوما و أجوع يوما » ، و يقول : « اللهم ارزق آل محمد قوتاً » ، و يطلع لزواجه رسالة الله ، و قد صادفت هواه و رغبته و ذوقه و اتجاهه ، فطاب بها نفساً ، و قربها جياً : « يا أيها النبي قل لأزواجك إن كنتن تردن الحياة الدنيا و زينتها فتعالين أمتعكن و أسرحكن سراحا جميلا ، و إن كنتن تردن الله و رسوله و الدار الآخرة فان الله أعد للمحسنات منكن أجراً عظيماً » ، فلم يكن منهن إلا أن آثرن الحياة مع الرسول ﷺ و لم يؤثرن الحياة مع آبائهن و إخوانهن ، الذين توسع عيشهم و لانت حياتهم .

و كيف كانت الحياة مع رسول الله ﷺ التي آثرنها و فضلنها ؟ إستمع إلى عائشة الصديقة . تتحدث عنها في صدقها الموروث وتحريتها الواسعة ، و خبرتها التي لا تخبو فوقها ، و لا يشك مثل خبرته .

« ما شبع آل محمد يومين من خبز البر ، و لقد كنا نمكث الشهر و الشهرين لا نوقد في بيتنا نارا » و ما كان طعامنا إلا التمر و الماء ، و لقد توفي رسول الله ﷺ ، و ما في بيتنا شيء يأكله ذوكبد إلا كسرة خبز من شعير على رف لي » ، و يدخل عليه عمر يوما فيراه على حصير قد أثر في جنبه ، و يرفع رأسه في البيت فلا يجد إلا إهاباً معلقاً ، و قبضة من شعير ، و حصيراً تكاد تبلى ، فيبكي عمر ، فيقول له رسول الله ﷺ ، ما يبكيك يا ابن الخطاب ؟ فيقول عمر : يا نبي الله ، و ما لي لا أبكي و هذا الحصير قد أثر في جنبك ، و هذه خزانتك لا أرى فيها إلا ما أرى ، و ذلك كسرى و قيصر ، في الثمار والأنهار ، و أنت نبي الله و صفوته ، فيقول عليه السلام : « أ في شك أنت يا ابن الخطاب ؟ أولئك قوم عجلت لهم طيباتهم في الحياة الدنيا » .

و كان لا يجد الراحة مع المال الفائض عن حاجته التي لا حاجة دونها ، ولا زهد فوقها ، والفاضل من أموال الصدقة التي يأخذها للتوزيع على فقراء المسلمين ، فعن عائشة رضي الله عنها أنها قالت : « كان لرسول الله ﷺ عندي في مرضه ستة دنانير أو سبعة ، فأمرني رسول الله ﷺ أن أفرقها ، فشغلني وجع النبي ﷺ ، ثم سألني عنها ، ما فعلت الستة أو السبعة ؟ قلت لا و الله لقد كان شغلني وجعك ، فدعا بها ، ثم وضعها في كفه ، فقال ما ظن نبي الله لو لقي الله عزوجل و هذه عنده » ، و كان لا يتأخر في وضع هذه الأموال في مواضعها ، و إيصالها إلى غايتها ، و لا يرضى ذلك إلى وقت آخر ، و قد روى عن عقبة ابن الحارث قال : « صليت وراء النبي ﷺ بالمدينة العصر ، فسلم ثم قام مسرعا فتخطى رقاب الناس إلى بعض حجرنسائه ، ففزع الناس من سرعته ، فخرج عليهم فرأى أنهم قد عجبوا من سرعته ، قال : ذكرت شيئاً من تبر عندنا ، فكرهت أن يحبسني فأمرت بقسمته » ، و في رواية : « قال كنت خلفت في البيت تبراً من الصدقة فكرهت أن أبيته » .

و قد أوصى أصحابه و أمته بمثل هذه الأخلاق و بمثل هذه السيرة و بمثل هذه النظرة إلى المال ، وصايا مرققة مرغبة ، يتخيل من يقرؤها في كتب الحديث ، أن ليس لأحد حق في فضل ماله و زائد أسبابه و يتخرج بعد ما يقرؤها ، و يطلع عليها من النعم بما بسط الله له في الرزق و الفتح بما وسع الله له في الدنيا ، و يضيق بميسور العيش و فضول الحياة ، و أطايب الطعام ، و أنواع الثياب ذرعا ، و ما هو إلا حث و تحريض ، و ترغيب و تحريض ، و أسوة الرسول التي يقول الله عنها : « لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله و اليوم الآخر و ذكر الله كثيراً » ، و قد صح عنه أنه قال :

« من كان له فضل ظهر فليعد به على من لا ظهر له ، و من كان له فضل زاد فليعد به على من لا زاد له » ، و قال : « من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثالث ، و من كان عنده طعام ثلاثة فليذهب برابع » ، و قال : « ما آمن بي من بات شبعان و جاره جائع إلى جانبه ، و هو يعلم » ، و قد روى أن رجلا جاء إلى النبي ﷺ ، و قال له : « اكسني يا رسول الله ، فأعرض عنه ، فعاد الرجل يقول : اكسني يا رسول الله فقال له : أمالك جار له فضل ثوبين ؟ قال : بل ! غير واحد ، قال : « فلا يجمع الله بينك وبينه في الجنة » .

و رفع قيمة الانسان ، و قيمة مواساته ، و فضل حاجته ، إلى أن بلغ ذلك ملغاً لا يتصور فوقه ، و أصبح من يقصر في ذلك كمن قصر في جنب الله ، فقد جاء في حديث قدسي : « إن الله عزوجل يقول يوم القيامة : يا ابن آدم مرضت فلم تعدني ! فيقول ابن آدم : يا رب كيف أعودك و أنت رب العالمين ؟ فيقول الله : أما علمت أن عبدي فلاناً مرض فلم تعده ؟ أما إنك لوعدته ، لوجدتني عنده ، يا ابن آدم استطعمتك فلم تطعمني ! فيقول : يا رب كيف أطعمك ، و أنت رب العالمين ؟ فيقول الله : أما علمت أن عبدي فلاناً استطعمك فلم تطعمه ؟ أما أنك لو أطعمته لوجدت ذلك عندي ، يا ابن آدم استسقيتك فلم تسقني ! فيقول : يا رب كيف أسقيك و أنت رب العالمين ؟ فيقول : استسقاك عبدي فلان فلم تسقه ، أما إنك لو سقيته لوجدت ذلك عندي » ، و قد كان غاية ذاك أن قال ، ولا منزلة فوقه في العدل و الفضل ، و المواساة و الانصاف : « لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه » .

و قد أثرت أسوة الرسول ﷺ في حياة الصحابة رضي الله تعالى عنهم و في أذواقهم ، و اتجاهاتهم ، و سيرتهم في أهلهم و في أموالهم التأثير المطلوب المتوقع ، و سرت هذه الروح في عروقهم و عقولهم و أخلاقهم ، حتى أصبحت حياتهم صورة — بقدر الامكان — لحياة الرسول ﷺ ، و كان أشبه الناس به بطيعة الحال ، أقربهم إليه و أفقههم به ، فتجلت في حياة الخلفاء الراشدين و كبار الصحابة ، و قد روى التاريخ من أخبار زهدهم و برهم و مواساتهم ، و تورعهم في ذات نفسهم وأهلهم و إيثارهم لتشظف العيش و قلة الأسباب ، و التقشف ما لا يزال ذروة في تاريخ الأخلاق و الديانات ، لا يصل إليها السابقون في الأمم .

فمن ذلك ما رواه المؤرخون أن امرأة أتى بكر الصديق خليفة المسلمين اشتهت حلوى و استفضلت من نفقتها من عدة أيام ما تشتريه به ، فلما علم ذلك رد الدريهمات إلى بيت المال ، و أسقط من نفقته كل يوم ما فضل منها لثمن الحلوى ، لأنه ليس من الحاجات التي يعيش عليها الانسان ، و ليس بيت مال المسلمين لتترفه به أسرة الحاكم ، و تتوسع به في المطاعم .

و زهد عمر في حياته و تقشفه مضرب المثل في التاريخ ، و يكفي أن نقرأ خبر رحلته بصفته خليفة و أميراً للمؤمنين إلى الجابية : « فكان على جمل أورق تلوح صلعته للشمس ، ليس عليه قلنسوة ولا عمامة ، تصطفق رجلاه بين شعبتي الرحل بلا ركاب ، وطاء كساء انجاق ذو صوف هو وطاؤه إذا ركب و فراشه إذا نزل ، حقيبته نمرة أو شملة محشوة ليفا هي حقيبته إذا ركب و وسادته إذا نزل ، و عليه قميص من كراييس قد رسم و تخرق جنبه » .

و أما عثمان و هو أكثر إخوانه مالا و أوسعهم أسباباً ، فقد روى شرحبيل بن مسلم : « أن عثمان بن عفان رضي الله عنه كان يطعم الناس طعام الامارة و يدخل في بيته فيأكل الخبز و الزيت » ، و أما علي بن أبي طالب فهو من زهاد الصحابة المعدودين المعروفين ، يصنع صاحبه

ضرار بن ضمرة فيقول :

« يستوحش من الدنيا و زهرتها ، و يستأنس بالليل و ظلمته ، كان و الله غزير الدمعة طويل الفكرة ، يقلب كفه و يخاطب نفسه ، و يعجبه من اللباس ما خشن ، و من الطعام ما جشب ، كان — و الله — كأحدنا يجيبنا إذا سألناه ، و يبتدئنا إذا أتيناه ، و يأتينا إذا دعوناه » .

و كان تأثير هذه الأسوة في الصحابة بقدر اتصالهم بصاحبها وطول عشرتهم له ، فكانت لعائشة أم المؤمنين حظية رسول الله ﷺ اليد الطولى في ذلك ، و قد روى المؤرخون : « إنها تصدقت مرة بمائة ألف درهم ، و ليس عليها الا ثوب خلق ، و كانت صائمة ، فقالت لها خادمتها : لو أعطيت شيئاً لتفطري عليه ! فأجابتها ! لو ذكرتني لفعلت ، و تصدقت بمائة ألف و هي عائشة فسيت نفسها و ذكرت الناس » .

و سرت هذه الأخلاق و هذه الروح في المجتمع الاسلامي الأول ، فكان ذلك دأب الصحابة و ديدنهم ، يقول ابن عمر رضي الله عنهما : « لقد أتى علينا زمان — أو قال : حين — و ما أحد أحق بديناره ودرهمه من أخيه المسلم » .

و كانت نتيجة ذلك حوادث طريفة في المواساة تكاد تبلغ إلى حد المساواة ، و حسن الجوار يبلغ إلى آخر نقطة في الايثار ، من ذلك ما رواه ابن عمر بنفسه ، قال : « أهدى لرجل من أصحاب رسول الله ﷺ رأس شاة فقال : فلان أحوج مني إليه ، فبعث به إليه ، فبعثه ذلك الانسان إلى آخر ، فلم يزل يبعث به واحد إلى آخر حتى رجع إلى الأول بعد أن تداولته سبعة » .

و انتقل هذا الشعور الدقيق ، و الحس المرهف و الغرام بالمواساة و انتقل في الأجيال الاسلامية اللاحقة ، و كان للتابعين بإحسان القدح المعلى في ذلك بطبيعة الحال ، يقول سيد التابعين الحسن البصري : « لقد عهدت المسلمين و أن الرجل منهم يصبح فيقول : يا أهليه ! يا أهليه ! يتيمكم ، يتيمكم ، يا أهليه ! يا أهليه ! مساكينكم ، مساكينكم ، يا أهليه ! يا أهليه ! جارکم ، جارکم » ، و كان لبني هاشم و سادة أهل البيت قدم صدق في هذا المضمار ، و قد روى التاريخ عن جود الحسن بن علي و عبد الله بن جعفر ، و رقة عاطفتهما الشيء الكثير ، و كان لعلي بن حسين بن علي رضي الله عنه و عن آبائه التقدم و الرئاسة في هذه المآثر و المكرمات ، قال محمد بن اسحاق : « كان ناس بالمدينة يعيشون لايدرون من أين يعيشون ؟ و من يعطيهم ؟ فلما مات علي بن الحسين فقدوا ذلك ، فعرفوا أنه هو الذي كان يأتيهم بالليل بما يأتيهم به ، و لما مات وجدوا في ظهره وأكتافه أثر حمل الجراب إلى بيوت الأرامل والمساكين » .

و توارثت الأجيال الاسلامية الفاضلة هذه السيرة و هذا الذوق الرفيع ، و هذا الحس المرهف ، و هذه الحسبة الدقيقة على نفوسهم و أموالهم ، و مثلها الراسخون في العلم و الدين ، و الربانيون و المربون أجل تمثيل و أروعه في كل عصر و في كل بلد ، و زخرت بأمثالها و رواياتها كتب التاريخ و التراجم ، و ما فاتها وأفلت من استقصاء مؤلفيها البارعين ذكر في غير مظانه أغرب و أروع مما حوته كتب التاريخ ، و كان شعار الربانيين و الشيوخ المربين مبدأهم أن لا يبيت عندهم درهم و لا دينار ، و أن يؤثروا على أنفسهم و لو كان بهم خصاصة ، و أن يكون ما يكرمهم الله به من أموال و هدايا و طرف و خيرات بأيديهم من الملوك و الأمراء ، و الأغنياء و الأثرياء وقفاً على فقراء البلد و ذوي الحاجات الذين لا سبيل لهم إليها ، فكان هديهم و سيرتهم أن « توضع من أعنيائهم و ترد على فقرائهم » ، فكانت سفرتهم من أوسع الموائد و أعمها لجمع طبقات الناس ، كما كان فيهم من أوسع القلوب و أرحبها لجميع الناس ، و قد أثر عن سيدي عبد القادر الجيلي ، الذي يعبر فيه عن جميع إخوانه ، و من كان على شاكلته أنه قال : « كفى مثقوبة لاتضبط شيئاً ، لو جاءني ألف دينار لم تبت عندي » ، و قال : « أود لو كانت الدنيا بيدي أطعمتها الجائع » .

و كان لأبعد تعمر الاسلام و لاقصى أطراف العالم الاسلامي ، من هذه السيرة ، و من هذا الضرب من الناس ، و من هذا الطراز للانسانية نصيب غير منقوص ، وتراجم هؤلاء المخلصين الرباعين و الدعاة المربين حافلة بنوادر الحكايات و روائع الأخبار في الزهد و الايثار ، و المواساة و المساواة ، و الأريحية و التهامة ببذل الأموال ، و حسبنا أن نعرض نموذجين من هذه النماذج التي تكاد تكون مطردة في حياة هذه الطبقة ، و سيرها متشابهة ، و أحلاقها متشاكلة ، كتشابه الأوراق في الشجرة ، فكلهم من غرس تعاليم النبوة و فروع شجرة ، أصلها ثابت و فرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها » .

منها أن الشيخ نظام الدين الدهلوي من رجال القرن الثامن الهجري يقول خادمه : « إنه كان يؤتى الطعام المنوع الفاخر عنده للسحر ، فكان يجمّعني بلقمات ويقول : أجده في بعض الأيام لم يتناول منه شيئاً و كنت أراه لا يفطر إلا بما يقيم الصلب ، فقلت له يوما ، نفسي فداك كيف يحافظ سيدي على حياته و صحته مع هذا التقليل من الغذاء ؟ فغاضت عيناه على ذلك ، و غلبه البكاء ، و قال : يا فلان ! كم من هتير يائس ، و كم من مسافر بات في المساجد و الطرقات على الطوى لم يجدوا لقمة يتقوون بها ، فكيف أسيغ هذا الطعام و الناس يبيتون جياعا ، و يصبحون جياعا » ، فلما دنت وفاته طلب أصحابه و قال لهم : إذا ادخر إنسان « خادمه » شيئاً من الحبوب و الطعام فاشهدوا أني بريء من ذلك ، و أنه هو المسؤل أمام ربه ، فقال إنني لم أترك شيئاً ، و قد تصدقت بكل ما وجدته إلا حبوباً يأكلها المقيمون في هذه الزاوية بضعة أيام ، فقال : أدعوا الناس فلما حضروا فقال : دونكم الحبوب وما تجدون في هذه الزاوية من الرزق و الطعام فهو نهباً ، و أمرهم بأن يكنس ذاك المكان ، و يجعلوه قاعا صفصفاً .

و النموذج الثاني ما رواه مؤرخ هندي عن الشيخ السيد محمد سعيد الآلوائي ، و هو من رجال القرن الثاني عشر ، فيقول : « زاره مرة روشن الدولة و كان أميراً من أمراء السلطان « فرخ سير » (ملك الهند المغول) وقدم ستين ألف روبية لباب زاويته ، فأمره الشيخ أن يترك هذا المال في مكان ومستودع ، فتصرف روشن الدولة ، فأرسل الشيخ إلى الفقراء ، و أرسل هذا المال إلى الأيامى و المساكين ، و أهل الحاجة في ضواحي البلد و في المدن المجاورة حتى لم يبق منه فلس ، فلما أتى روشن الدولة قال له : « لا يبلغ الثواب في باب العبادة ثواب خدمة ذوي الحاجة و الفقراء الذين أحضروا في سبيل الله » ، و وصله مرة رسائل السلطان محمد فرخ سير والأمير روشن الدولة ، والأمير عبد الله خان ، وأمر بثلاث مائة ألف روبية ، فوزعها كلها في القرى المجاورة و الأشراف الساكنين فيها » .

و قد يقول القارىء إن هذه سيرة طبقة زهدت في الدنيا و رضيت أسبابها و عاشت في عزلة عن الدنيا و عن الناس ، فهل هناك أمثلة لهذه الزهادة والبر و المواساة و الاستغناء و الايثار في طبقات أخرى من هذه الأمة ؟ و يجيبهم التاريخ الأمين فيقول : نعم ! و في كل طبقة من طبقات هذه الأمة ، و في كل جيل من أجيالها و في كل بيئة من بيئات دنيا الاسلام من التأسي بالرسول ﷺ و أثر عرائب في هذه الأخلاق و في سيرته ، في ماله و في عياله و سيرته و أهل بيته ، و أبعد جسته ، و لكن التاريخ لم يسجل إلا ما آثر من تحت نظره و فرض عليه ذكره ، و لم يسجل حوادث حياته وجوانب شخصيته من الملوك و الأمراء والصلحاء والعلماء ، و تقتصر هنا على طبقتين فحسب ، و هما طبقة العلماء الأعلام ، و طبقة الملوك و الحكام .

نختار من طبقة العلماء الأعلام شيخ الاسلام الحافظ ابن تيمية الذي يفتقد عليه من لا يعرفه المخالف ، و يفتقدون أن الجانب العلمي يطغى على الجانب العاطفي ، يقول عنه معاصره الحافظ ابن فضل الله العمري :

« كانت تأتيه القناطير المقنطرة من الذهب و الفضة والحيل المسومة و الأنعام و الحرث ، فيهب ذلك بأجمعه و يدعه عند أهل الحاجة في موضعه لا يأخذ عنه شيئاً إلا إليه ، ولا يحفظه إلا لبذله » ، و قد بلغ من الزهد و الايثار أن كان يخلع ما كان عليه من ثياب و يقدمها إلى السائل إذا لم يجد شيئاً آخر ، يقول الحافظ ابن فضل الله :

« كان يتصدق حتى إذا لم يجد شيئاً نزع بعض ثيابه فيصل به الفقراء » ، و يقول أحمد الرواة : « و كان يتفضل من قوته الرغيف و الرغيفين ، فيؤثر بذلك على نفسه » .

و نختار من طبقة الملوك و الحكام السلطان صلاح الدين الأيوبي الذي حكم أكبر دولة إسلامية في عصره يشهد عنه صديقه و رفيقه ابن شداد فيقول : « إنه ملك ما ملك ، و مات و لم يوجد في خزانته من الفضة إلا سبعة و أربعون درهما ناصرية ، و من الذهب إلا جرم واحد صورى ، ما علمت وزنه » .

و لما مات هذا السلطان العظيم الذي كان يحكم من حدود الشام الشمالية إلى صحراء النوبة في الجنوب ، لم توجد في خزانته ما يكفنونه و يتفقون على تجهيزه ما قيمته حبة واحدة إلا بالقرض ، حتى في ثمن الكفن الذي لف به الطيب ، و أخرج عند صلاة الظهر ، في تابوت مسجى ، يتوب عوط ، و كان ذلك و جميع ما احتاج إليه من الثياب في تكفينه ، قد أحضره القاضي الفاضل من وجه حل عرفه » .

و ليست هذه قصة جيل واحد و لا قصة مدرسة واحدة من المدارس الفكرية و الروحية الكثيرة ، فلم يزل هذا شعار العلماء الربانيين والشيوخ الكاملين ، و لم يزل هذا هو « لكل يوم رزقه و قوته ، فلم يكونوا يدخرون شيئاً و لا يشحون بشيء خشية الافتقار ، و على ذلك أدركنا شيوخنا و أساتذتنا ، فكانوا يتحرجون من أن يفضل عندهم شيء يحتاج إليه عباد الله ، أو بيت عندهم درهم أو دينار و هم في غنى عنهما ، و كان ذلك في غير رهبانية أو تحريم لما أحل الله ، و كذلك في غير تشريع لما لم يشرعه الله ، و لا في تشديد فيما لم يشدد الله فيه ، و لا إحبار و إزهاق ، و لكنه خوف من المحاسبة و رأفة بالخلق ، و تأس بأسوة الرسول وسيرته في الانفاق و الايثار ، و تطوع و تبرع ، و ترغيب صامت بالأعمال العملية ، و النماذج الحية ، فكان لها التأثير العميق في النفوس و القلوب ، يحمل التلاميذ و المحبين على التقليد ، و الاتباع .

فكان المجتمع الاسلامي — على علاته و على أدوائه الكثيرة التي لم يزل المصلحون يحاربونها — أفضل المجتمعات البشرية في عاطفة البر و المواساة التي تمثلت بفضل التعاليم الاسلامية في أحشائه ، و أكثرها تحرراً من عبادة المادة و المدة ، يكثر فيها الأفراد الذين يثورون على سلطان المادة و يحطمونها لسلطان الدين و المثل الحقيقية الاسلامية ، فكان الشاعر التجاري و الأثرة العربية أو الطائفية أضعف فيه منه في المجتمعات التي لا تؤمن بحياة غير هذه الحياة ، و لا تعرف غاية غير غاية المال و الرخاء ، و لسوقها المثل الاقتصادية سوقاً عنيفاً لا رحمة فيه و لا عواطف ، فكان هذه سمة المجتمع الاسلامي ، رغم أنه بلغ منتهى التضعضع في العصر الأخير ، و كان أكثر استعداداً و قابلية للتقدم في مضمار العدالة الاجتماعية ، و تحقيق المثل الانسانية العليا

من كل مجتمع بشرى ، لخضوعه لمبادئ الإسلامية فى قليل أو كثير ، و لوجود الرباط الإيمانى الذى يربط أفراده و يجمع أشتاته .

ثم جاء أقوام فقدوا الثقة بالإنسان و الإنسانية ، ففضلوا المساواة الإجبارية المحدودة فى المال ، على المواساة الطوعية الشاملة للحياة ، ونسوا أو تناسوا ، أن المال ليست

و ما جرت على أهلها من الراحة و الهدوء ، و السعادة الداخلية ، و الثقة المتبادلة ، و الحب المشترك ، و السلام الشامل ، و لذة الروح و رضا الضمير ، و الاعتزاز بالإنسانية ، و التفاؤل فى الحياة ، و شعور كل فرد بمسؤليته وواجبه ، لقد تجلى كل ذلك فى المجتمع الإسلامى المثالى الأول فى أروع مظاهره ، و أجمل مناظره ، و أعمق معانيه ، و يتجلى فى كل مجتمع يأخذ بمبدأ المواساة الطوعية الشاملة ، مقابل

أعضائه مرآة لأخيه يغبطه على نفسه فينفى عنه كل تهمة و يبرئه من كل نقيصة ، فقد قال الله تعالى : « لو لا إذ سمعتموه ظن المؤمنون و المؤمنات بأنفسهم خيراً و قالوا

هذا إفك مبين » ، المجتمع الذى ضرب النبى ﷺ له مثلا بليغاً ، فقال : « مثل المؤمنين فى توادهم و تراحمهم و تعاطفهم مثل الجسد ، إذ اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر و الحمى » ، المجتمع الذى كل عضو فيه حارس كريم ، و ناصح أمين لصاحبه ، فقد جاء فى الحديث : « المسلم أخو المسلم ، لا يخونه ، و لا يكذبه ، و لا يخذله ، كل المسلم على المسلم حرام ، عرضه و ماله و دمه » .

فى أى إلا الطريق ... العقيمة ، قيل له و لأمثاله ... بالذى هو خير ، إهبطوا مصراً فإن لكم ما سألتم » .

الشيخ أبو الليث الندوى

سماحة الشيخ أبى الحسن على الحسنى الندوى

تعريب : آفتاب عالم الندوى

تعود صلتى به إلى أكثر من نصف قرن حينما التحق بندوة العلماء سنة ٣٠ ـ ١٩٣١م حيث قضى أربع سنوات كطالب مجد نجيب فى الصفوف العليا النهائية ، و الانسجام ...

انتقل إلى رامفور حيث كان المركز الرئيسى للجماعة آنذاك ، و مدرسة تابعة للجماعة ، لكن الصلة بقى ...

ندوة العلماء : ١٠٠ عام سنة فى خدمة اللغة العربية و الفكر الإسلامى

بقلم : الأستاذ سعيد الأعظمى الندوى
رئيس تحرير مجلة « البعث الإسلامى »

العنصر الأساسى فى تأسيس ندوة العلماء فى الهند التى استكملت قرناً كاملا من تاريخها ـ بحول الله تعالى و توفيقه ـ هو ذلك الشعور المرهف الذى ساور نفوس مؤسسيها نحو بعث اللغة العربية إلى ساحة الحياة ...

و من غير شعور بذلك .

و لا شك فإن هذه المدارس قامت بإنقاذ المسلمين من خطر الردة والذوبان ، و نشر العلوم الإسلامية و تعليمها لأبناء المسلمين وفى مجتمعاتهم ، ورغم أن هذه العلوم كلها كانت باللغة ...

قسطاً وافراً من العناية باللغة العربية فنال إعجاباً و تقديراً كبيرا ، ورحبت به الأوساط العلمية والدينية وبدأت تجربة فى نطاق تعليم اللغة العربية بوجه خاص ، و اعترفت بفضل ...

الذين تربوا على يده و فكره ، و حصلوا على براعة فى اللغة و الأسلوب ، و نذروا أنفسهم للدعوة الإسلامية و نشر الفكر الإسلامى باللغة العربية و آدابها ...

بتنظيم الندوات العلمية و الأدبية و تأليف المواد الأدبية و الكتب ...

الدعوة إلى الإسلام بالمنهج الإسلامي هو النافع للإنسانية
نافذة على الهند

عبدالله الحسني الندوي

الإسلام دين الأمن والسلام، له نظام كامل مبني على العدل والإحسان، و منهج متكامل يدعو إلى الحب والوئام، و سلوك شامل لكل المجالات و النواحي التي توجد في إنسان، فهذا هو إسلاما الذي ورثناه كثيراً عن كابر فنكر من شكر فرضي به و نسي من نسي فأعرض عنه.

فاسلامنا هذا يدعو كل من رضي به أن يبرز على صفحة هذا الكون بنظامه ومنهجه و سلوكه أمام الجاليات البشرية المبثة في هذه المعمورة، و هي الجاليات العاطشة الفاقدة التي تتخبط خبط عشواء في حضارات عالمية نحتها العقول المادية البحتة و في ثقافات مختلفة اخترعتها الأذهان الحائرة، تتكلم في البحث عن المؤسسات الحديثة التي تروج وتذاع لأغراض تجارية و أهداف ذاتية، فلا ترجع هذه الجاليات إلا بخفي حنين و لا تجد إلا الحسرة و التلهف و الندامة والتأسف، فتصاب بأمراض جنونية و علل خفية.

فاسلامنا يدعو الجيل الجديد الذي رضي بالله ربا وبالإسلام ديناً و بمحمد ﷺ رسولا أن يقوم بحمل هذه الأعباء الدعوية و المسئوليات الملقاة على كواهله في مشارق الأرض و مغاربها، في المناطق الافريقية و الآسيوية بصفة خاصة، لأن هذه المناطق تحتوي على طبقات متناحرة و شعوب متخلفة متصارعة تقوم على التمييز بين قوم و قوم و بين إنسان و إنسان و بين طبقة و طبقة.

فاسلامنا يدعو هذا الجيل إلى أن يتحمل المعركة الدعوية، و يجوبها بتلك الصفات الدعوية و المزايا التي أشارت إليها الآيات القرآنية من الحكم القطيعة و الموعظة الحسنة و المجادلة الحسنى و القول اللين و الأسلوب الجميل الجذاب و البيان المبين.

و التي وصفت الأحاديث النبوية من التبشير والتسكين والتيسير ومن الاستزار عن التنفير و التعسير و الاختلاف، فيقول عز و جل: أدع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة و جادلهم بالتي هي أحسن.

و يقول في موضع آخر: فقولا له قولا ليناً لعله يتذكر أو يخشى.

و يقول في موضع آخر: و ما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم.

ويقول كذلك: نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين.

و جاء في الأحاديث النبوية على صاحبها الصلوات و التسليمات و عن أبي موسى قال كان رسول الله ﷺ إذا بعث أحداً من أصحابه في بعض أموره، قال: بشروا ولا تنفروا يسروا و لا تعسروا.

و عن أنس قال قال رسول الله ﷺ يسروا و لا تعسروا و سكنوا و لا تنفروا.

و عن أبي بردة قال بعث النبي ﷺ أبا موسى و معاذاً إلى اليمن فقال يسرا و لا تعسرا، بشرا ولا تنفرا و تطاوعا ولا تختلفا.

هذه هي الخصائص الدعوية و المزايا و الصفات التي حث عليها القرآن و الحديث فاتصف بها الرعيل الأول من سلفنا و من تبعهم بإحسان، فظهرت على أيديهم الخوارق وأنوا بالأعاجيب لم تشاهد الأرض و السماء مثلها فأينما رحلوا و توجهوا و حيثما حلوا واستوطنوا قلبوا الظروف و الأوضاع و غيروا مجرى الثقافات و الحضارات وبدلوا مسار الحياة حتى اندمجت تلك الشعوب و الأقوام في هذه القافلة المباركة التي حلّ رحلها فيهم، فلم تزل تروى بركات هذه القافلة و أنعم هذه الأرض، و تتمتع بها، لكن لما طال الأمد قست القلوب وجفت النفوس حتى آل الأمر إلى أن تدخل مرة ثانية في تلك الجاهليات التي أخرج منها قائدنا و قائد الانسانية محمد ﷺ جاهليات قومية، لسانية شعبية لونية جنسية، هذه أصنام حطمها و كسرها محمد ﷺ وداسها بأقدامه إلى يوم القيامة، و أعلن إعلانا كاملا خالداً مخلصاً إعلانا يدق اجراسه في أمريكا و بروطانيا، في الهند و باكستان في أفغانستان و روسيا، و في كل بقاع العالم و هو إعلان لا يزال يطالب من الأجيال الاسلامية التي تعيش في المناطق المختلفة أن يستمع إليه و يتفهم إليه للتطبق العمل و الطاعة العملية و هو إعلان لا يزال يبشر بخير و لكننا نحن المسلمين قد قصرنا في الاستماع إليه و خاصة في المناطق الافريقية و الآسيوية التي كانت قد مست حاجتها إليه ولو كان الاعلان مطبقاً في حياتنا قبل قرن أو نحوه لكانت الظروف غير هذه الظروف و لكانت الأنواع من غير المسلمين داخلة في الاسلام و معتقة بعقيدته، وهو إعلان العدل والمساواة بين إنسان و إنسان و رفع التمييز بينهما، إنا خلقناكم من ذكر و أنثى و جعلناكم شعوبا و قبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم.

فهلموا يا إخواني إلى هذه الصفات الانسانية الإسلامية الإلهية التي دعا إليها محمد ﷺ حتى عرف هؤلاء الذين كانوا قد عوملوا معاملة حسيبة رذيلة من الخجل و الاتهام و طردوا منذ قرون من الأماكن التعبدية المقدسة و كأنهم خلقوا للذلة والمهانة والعذاب و للاستغلال و الاستحصال:

فلندع الجاهليات و إن كانت باسم القومية العربية أو غيرها من القوميات الأخرى و فلنتركها في سلة المهملات كما كانت من قبل حتى لا يستغلها الأعداء الذين هم في مرصاد، ومكروا و مكر الله و الله خير الماكرين.

و صدق الله العظيم.

ما زال الجنون الطائفي عند المسلمين مستمراً في مختلف المدن الهندية، وتفيد التقارير الجديدة بأن ٢٠٠ شخص فقدوا حياتهم في مدينة علي جراه حتى الآن، ونشرت الصحيفة بلتز الأسبوعية في ٢٢/ ١٢/ ١٩٩٠م تقارير عن بعض الأحداث العظيمة المؤلمة التي وقعت في ٨/ ١٢/ ١٩٩٠م في مدينة علي جراه جاء فيها أن المشاغبين هاجموا قطار «جومتي» الذي كان في طريقه إلى دلهي بحثاً عن المسلمين واضطروا المسلمين على أن يخلعوا ملابسهم الداخلية ثم بعد التعرف عليهم اغتالوا سبعة أشخاص و سبكوا على بعضهم البترول و احرقوهم، و قتلوا شخصاً ضربا بالعصى ورمياً بالأحجار، و في نفس اليوم أحرق المتطرفون ١٢ شخصاً وهم أحياء، وكذلك في بعض القرى المجاورة لمدينة علي جراه قاموا باحراق المسلمين وقاموا بالقاء القنابل اليدوية على المساجد، و تفيد بعض التقارير التي نشرت في الصحف الهندية بأن رجال البوليس و الشرطة المسلحة الاقليمية تعاونوا مع رجال المنظمة الهندوسية العالمية و منظمة بجرنك دل والجناح العسكري للمنظمة الهندوسية العالمية في الاقليمات، و نهب الأموال والممتلكات، وعدم المحلات التجارية و منك الاعراض في علي جراه.

و جاء في تقرير نشرته بعض الصحف الهندية في ٢٨-٣/ ١/ ١٩٩١م بأن مدينة حيدر آباد لم تشهد في تاريخها من العنف و الهمجية مثلما شهدت في الاضطرابات الماضية، قتل الأطفال الصغار أمام أمهاتهم، وهتكت أعراض الزوجات والبنات والأمهات أمام أزواجهن و آبائهن و أبنائهن و إخوانهن وأبيدت عائلات بكاملها وتم اغتيال ٦٣ شخصاً في ليلة واحدة و في حارة أفضل جنك تم اغتيال مسلم عجوز و اثنين من ولده دفعة واحدة، و ذلك أمام البوليس و الشرطة، وفي مدينة خورجه أحرق المتطرفون المحلات التجارية و المنازل للمسلمين و في حارة سيخ سراتي أحرقوا المسلمين وهم أحياء وأحرقوا إمام مسجد و هو كفيف، وانفجر محمد عارف الشاب المسلم في البكاء قائلا بأن جميع أعضاء عائلته المكونة من الأب و الأم و ثلاثة من الأشقاء و اربعاً من الاخوات تمت إبادتها بعد قطع الأجساد والاحراق و أحرقت أسرة سنيل و لم يبق أحد إلا هو، وكذلك أبيدت عائلة بابو خان حرقا مكونة من الزوجة و اثنين من البنات و اثنين من الأبناء، و المتطرفون اغتالوا عشرة أشخاص من عائلة مسلمة.

و يقول التقرير بأن المفسدين كانوا يجولون في البلد علناً، والسيوف بأيديهم و كانوا يقتلون المسلمين و يحرقونهم، و اغتالوا بشر خان و كانت الكلاب تنهش جسده و تقول صحيفة «اندين اكسبريس» إن أكثر من ١٢٠ شخصاً فقدوا حياتهم في حيدر آباد وفيهم ثلاثون طفلا و أعمارهم تتراوح بين ستة شهور إلى أربعة أعوام وقال خشونت سنغ الصحفي الانجليزي الشهير أنه في العام المنصرم ١٩٩٠م تم اغتيال ٣٦ ألف شخصاً في الهند، وجاء في تقرير للوزارة الداخلية الهندية نشرته الصحف الهندية في ٣/ ١/ ١٩١م بأن ٧٠٠ حادثة من الاضطرابات الطائفية وقعت من شهر سبتمبر إلى ١٥/ ديسمبر ١٩٩٠م و ٨٩٠ شخصاً قتلوا وأصيب ٣٨٨١ شخص الجروح.

د/ محمد يونس الجزائري الندوي

تسامح الحكام المسلمين في الهند

محمد أسلم
الستة الثانية في كلية الشريعة

ينهم الحكام المسلمون في الهند بالاستبداد، واضطهاد غير المسلمين، و عدم معابد الهندوس، و في مقدمتهم الامبراطور بابر الذي يتهم أنه بنى المسجد بعد هدم معبد هندوكي في أيوديها، وفيما يلي نقدم وصية الامبراطور بابر التي تدل على مدى تسامح الامبراطور في سياسته، رغم أن الملك بابر هو المؤسس للدولة المغولية التي أقامها بعد حرب بقوة ساعديه و حد سيفه، إنه كان متسامحاً برئياً عن التعصب، ترك في صفحات التاريخ ذكريات كثيرة من السماحة و الكرم و المروءة والتسامح لا يزال يرويها لسان التاريخ، ويشيد بها المؤرخون غير المسلمين المنصفين فضلا عن المسلمين، خاصة وصيته التي أوصاها الملك بابر إلى ابنه الملك همايون يذكرها جميع المؤرخين حتماً، و فيما يلي ترجمة نص الوصية:

يا بني! إن الهند بلد شعوب مختلفة تدين بديانات مختلفة، فعليك الشكر لله تبارك و تعالى الذي وملك هذا الملك و نصبك حاكماً، فيجب عليك قبل كل شئ أن تمحو من صفحة قلبك كل نوع من التعصبية، و احذر من أن تجد إلى إلى نفسك سبيلا، و أحكم بينهم كما يأمرهم دينهم، ودع ذبح البقر حتى تكون لديهم محبباً و مطاعاً، و لا تنس أن الفضل و المنة يخضع الرؤوس التاثرة الباغية، ولا تهدمن معابد و هياكل من أطاعوا قوانين الحكومة و خضعوا لحكمك، و احكم بينهم بالعدل تسعد به الرعية و الحاكم معاً، و يقتطف الرعية على الملك و الملك على الرعية، و تعلم أن الاسلام ينتشر بسيف الكرم و الاحسان أكثر مما ينتشر بسيف القوة و القهر، وتحاشى عن الخلافات المذهبية دائماً لأنها تكدر شوكة الاسلام و تنهك بها قواه، ودع الناس يختلق العقائد و المذاهب أن يتصلوا بعضهم ببعض اتصال العناصر الأربعة في الجسم الانساني، هكذا تستطيع أن تصون الحكومة من الخلافات و النزاعات وضع «تزك بيوري» (المنسوب إلى جده تيمور الأعرج) بمطالعتك دائماً، كي تحسن تدبير شئون المملكة و إدارة الحكومة.

و تأثر كثيراً بالملك بابر المؤرخون الهندوس الكبار أيضاً بالمزايا و الخصائص التي تتصف بها شخصيته الفذة، يقول المؤرخ الهندوكي الشهير راما فرشاد ترفاتي: إن الملك بابر مع تقديسه لدينه الاسلام تقديساً بالغاً وتعظيمه الفقهاء المسلمين تعظيما عظيما لم يكن يسمح لهم أن يتدخلوا في الشئون السياسية و الأمور الرسمية و لا يقبل من أحد أية مشورة طائفية، ولا تظهر في بلاطه الملكي و لا مجالسه العائلية و الشخصية خلافات دينية و لا نزاعات طائفية.

لم تكن عظمة الحكومة المغولية و سطوتها في قوتها العسكرية فقط بل جولتها وصولتها كانت في تسامحها الديني و حسن معاملتها مع غير المسلمين و بوجه خاص مع شعب راجفوت الباسل حقيقة، و عني الملك بابر بحضارة الهند و ثقافتها عناية زائدة، فازدهرت في عهده ازدهاراً لا بأس تاريخ الهند أبداً، والواقع أن الدولة المغولية المتسامحة المرنة التي لم يكن للنزاعات الدينية و العصبيات الطائفية و الخلافات العنصرية أي محل في سياستها، يعود فضلها إلى الملك بابر طهر الدين بابر الذي ينسب إليه المسجد البابري التاريخي.

دور الشباب في المجتمع الإسلامي

الأستاذ محمد خالد الندوي

إن الشباب لهم أهمية كبيرة في المجتمع الاسلامي، و مكانة مرموقة في النوع البشري، إذ أنهم روح الأمة وبناة الحضارة والمدنية في المستقبل، و بهم يروج كل ما فيه من سعادة وخير للأمة، فتستطيع أن تبقى بين الأمم مرفوعة الجبين، معتزة بمجد ما تهم الجليلة و مكاسبهم النبيلة و مفاخرهم الناصعة و معطياتهم الناضة في مختلف مجالات الحياة.

لذلك لابد للآباء و ولاة الأمور أن يعتنوا بالشباب اعتناما كاملا بتزويدهم بكل ما يحتاج إليه الانسان لتحقيق آماله السامية ونيل المنازل الرفيعة التي لا تتحقق إلا به، ومن ثم واجب الشباب أنفسهم أن لا يضيعوا الفرص الغالية المتاحة لهم من آبائهم و ولاة أمرهم و مدارسهم التي تعنى بتعليمهم و تربيتهم و تثقيفهم، بناء على ذلك فان المدارس و الكليات و الجامعات تبذل جهودها لاقامة مخيمات كشفية، عليمة و معسكرات رياضية، كي تزداد فيهم قوتهم و تعود إليهم ثقتهم بأنفسهم و يتعودوا تحمل أكبر المشاق و أضخم الأعباء التي تعود على كواهلهم، وهي تتطلب منهم القوة الزائدة و القوة الكاملة والحزم الصارم و الفكرة الراسخة و العزم الأكيد والتابعة والفطانة و الفراسة، وبها تزدان أعمالهم و ترسخ قواعدهم و ينفذ أمورهم و يرفع جبينهم و ينالون ثقة الأمة و الشعب بأسره.

الشباب هم روح هذه الأمة، بهم يجرى الدم في شرايينها، بل هم عين الأمة لا تنظر إلا بهما، و لا تبطش إلا بأيديهم، و لا تمشي إلا بأرجلهم، لو فسدوا فسدت الأمة كلها، و إن صلحوا صلحت الأمة برمتها من إجراء ذلك أن الاسلام يهتم بالشباب إهتماما بالغاً لا يوجد له نظير في دين من الأديان، و ليس له مثيل في أمة من الأمم، و أشاد القرآن الكريم بهم حيث قال الله تعالى في سورة (الكهف) «إنهم فتية آمنوا بربهم و زدناهم هدى» و ذكر في موضع آخر قصة فتى يافع يساعد نبيا من الأنبياء في رحلته العلمية رحلة ذات أهمية كبيرة و يتحمل مشاق السفر بخدمه بطيب قلبه حتى يكرم بالنبوة، و إذ قال موسى لفتاه لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين أو أمضي حقباً، ففي هذه كان فتى موسى مساعداً باراً و خادماً مخلصاً ملبياً دعوته بادلا في سبيل ذلك بمهجته حتى أبدى موسى عليه السلام عزمه إزاء هذا السفر الشاق المضني.

و كذلك جاءت الأحاديث مصرحة بأمور الشباب في المجتمع مما يطول ذكره، أكتفي بذكر بعض الأمثلة من الصحابة قبل وبعد و أسامة و من تبعهم باحسان ونحا نحوهم أمثال محمد بن قاسم الثقفي و غيرهم، فانهم نهضوا الأمة الاسلامية التي يشق نور الهدى عن نور غرتهم، وتلمع لمعان القمر سيرتهم و سلوكهم يهتدي بهم ركب الحياة في كل زمان و مكان، نالوا اعجاباً رائعاً من الأمة و أصبح ذكرهم رمزاً للقوة و الفتوة وعلامة للصلة و المحبة الربانية.

نذكر مثالا رائعا لفداء أبي بكر الصديق و هو في بحبوحة عيشه، يسمع منادياً ينادي للايمان والعمل الصالح والتبرى عن الكفر و الشرك و الأوهام الباطلة و الخرافات الجاهلية و العقائد الزائفة، فيجيب دعوته و يصبح رفيقه و أمين فكره و عقيدته يبذل في سبيل ذلك نفسه وماله، يلازمه في سفره و حضره و يشاركه الرسول ﷺ لأجل الدين و اعلاء كلمته في تحمل الأذى و الصبر على المكاره ابتغاء لمرضات الله، كان النبي ﷺ يأتي إلى بيت الله الحرام و يدعو الناس إلى الدين الجديد، و يضرب مثلا لبطلان ما ألفوه من العقيدة وما نشأوا من الدين فيؤذونه و يتصدون له، فيحول أبو بكر الصديق بينه و بينهم، يحمي صاحبه و يذود عنه أذاهم، فبنما لون عليه ضربا، و يصبون عليه و ابلا من السباب و الأذى، فيخر على الأرض مغشيا عليه، فتحمله بنو تيم إلى بيته وهم لا يشكون في موته فاذا عاد إليه رشده و تكلم آخر النهار فيقول: ما فعل رسول الله ﷺ، فلما أخبر أنه سالم صحيح قال: فان لله علي أن لا أذوق طعاماً ولا أشرب شراباً أو آتي رسول الله ﷺ، حتى إذا هدأت الرجل و سكن الناس خرجت به أمه و أم جميل يتكئ عليهما حتى أدخلتاه على رسول الله ﷺ، فرق له رقة شديدة، (١) فاذا راه زال عنه ما كابد من ألم و مالاقى من أذى شديد كأنه وجد بلسما شافياً لكلمه فاذا به يسوغ له الطعام و الشراب الذي كان بغصه في حلقومه.

هكذا كان المسلمون الأوائل الذين بذلوا قصارى جهودهم في سبيل إعلاء كلمة الحق و نشر الدين الحنيف في أنحاء العالم و هكذا كانت سيرة الصديق طيلة حياته.

و هذا أسامة بن زيد حب رسول الله ﷺ و هو في ريعان شبابه نشأ وترعرع في ظل الاسلام، ونال ثقة و اعجابا من رسول الله ﷺ لصيحته و إيثاره و فداء لأجل الدين، حتى أثره رسول الله ﷺ في آخر أيامه على جيش عظيم يتألف من كبار الصحابة، ليزحف و يتحرك جهة الروم لمقاومة أقوى دولة في العالم.

قال ابن إسحاق: وبعث رسول الله ﷺ أسامة بن زيد بن حارثة إلى الشام وأمره أن يوطئ الخيل تخوم البلقاء و الداروم من أرض فلسطين فتجهز الناس و أوعب مع أسامة المهاجرون الأولون (١) قال ابن هشام، وهو آخر بعث بعثه رسول الله ﷺ (٢).

بذلك كله يتضح دور الشباب في المجتمع الاسلامي وعناية الاسلام بهم، و لكن - مع الأسف - انقلب الأمر أسا على عقب في الآونة الأخيرة، فأصبح الشباب فريسة للضياع و هدفا للهدم و الدمار ورمزاً للبغي والفساد و شعارا للتهاون و التقاعس، حتى أمسوا بمركب النقص و فقدوا الشعور بواجبهم نحو العقيدة والأمة، يتلقون الدروس في المدارس العصرية أو الدينية، لكنهم لا يجدون سبيلا إلى حفل عملي يقوم بتزويدهم بالقوة في تنمية الطاقة و الصلاحية و اشمال المواهب، و ذلك في ضوء ما درسوا من الكتاب و السنة وسير الأنبياء و الصحابة و التابعين، و ما عرفوا من صنائع كبار الزعماء و المصلحين، لذلك كله كان لزاما علينا توفير الفرص لهم فيما عدا الزمن الدراسي بشكل إقامة المخيمات و المعسكرات في فصل رائق و مكان هادئ وجو صالح لاعداد القوة.

يقولون إن «اللورد بادن» أول من أعطى للعالم فكرة الكشافة و وضع شعار «كن مستعدا» و لكن الحقيقة أن المسلمين كانوا أسبق الناس إلى ذلك، فقد عاشوا حياتهم الأولى في معسكر دائم شعاره «إعداد القوة» استعدادا لمحاربة أعداء الاسلام، ونجد القرآن يحرض المسلمين تحريضاً فيقول «و أعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله و عدوكم و آخرين من دونهم، لا تعلمونهم الله يعلمهم وما تنفقوا من شئ في سبيل الله يوف إليكم وأنتم لا تظلمون» لحملوا الأمانة و أطاعوا أمرهم باعداد القوة قدر ما استطاعوا و عاشوا جنودا في معسكر دائم.

فنهم من يخرج إلى نواحي المدينة يستطلع الأخبار و يلتقط الأسرار الواردة من مكة، ويرصد لطريق القوافل ليستكشف ما يدبره المشركون و اليهود من مكائد ضد المسلمين، و منهم من يقف نفسه لاعداد السلاح و صناعة الآلات الحرب و القتال، فالمجددون يصنعون الدروع و السيوف و الحراب و الرماح، و التجارون يصنون الأقواس والنبال و السهام، و الفرسان يتعهدون الخيل و يتدربون على ركوبها وثوباً، و على المسابقة فوق صهواتها و على السلق فوق الصخور و الجبال، و الآخرون يعدون الجسام و الأوتاد و الحبال وقرب المدد والقدور وكل مستلزمات الجهاد، كان الجميع على استعداد دائم لتنفيذ ما يؤمرون و تهيئة ما يملك يجتمعون لغاية واحدة، إعداد القوة، الكافية لحماية الاسلام و المسلمين في بلادهم.

ونحن الآن في القرن الخامس عشر لظهور الاسلام، و كان المأمول أن تكون أكبر قوة في الأرض، لكن أجيالا لا من المسلمين تهاونت و غفلت عن أداء وظيفتها لاقامة دين الله و اظهاره على الدين كله، حتى سبقنا الآخرون، و نظر فاذا في مشارق الأرض و مغاربها صولة وجولة للذين لا يدينون بدين الاسلام، و ما يزال القرآن بأيدينا تدارسه و لا نعمل به تخلفنا عن تنفيذ أمره، و أعدوا لهم ما استطعتم من قوة، فتغلب علينا عدونا.

إذاً يجتمع علينا الوضع الراهن إقامة مخيمات للشباب تهدف إلى تدريبهم و تعويدهم على تحمل المشاق و تزويدهم لدفع الأخطار التي تلحق بالأمة الاسلامية حينا بعد حين، مع التركيز إلى جانب تذكير الشباب بالاسلام و إلمامة إجمالهم بالمحافظة عليه و على تقوية عزائمهم لخدمته واعلاء كلمته.

أيها الشباب! انتفضوا فرصتكم و قوتكم و روحوا أنفسكم بالحركة و النشاط و اللعب البريء الهادف، و إياكم و الكسل و التأسي و قتل الوقت بغير جهد مثمر، و الله معكم بالعون و التوفيق و تأمل الأمة الانتصار و الغلبة على أيديكم، و الاسلام يروح فيكما لأمل و ينتظر النصرة الطيبة المباركة، و الله في مساعدة العبد ما كان العبد في عون أخيه.

للقراءة المستمرة على ص ٢

طليهم و محاوهم الكاذبة و نعراتهم المضللة و خطبهم التي تثير مشاعر الهتافات و كتاباتهم، ولم يفكر السامة في البلاد خطورة هذا الوضع، وحينما طم الوادي على القرى و بلغ السيل الزبى بدأوا يفكرون في ذلك و لكن بعد ما فسد الوضع فساداً عظيماً و أصبح اقرار السلام و الوئام عملا عسيراً.

و لو لا القانون و الحكم لتحول الحقد و الغضب إلى محاربات واسعة و يقضي على الأمن الداخلي للبلاد. أما الحكومات فهي تأتي و تذهب، وليس في ذلك أمر غريب و لكن أوضاع السلامة و الأمن في البلاد، إن ذهبت من البلاد فتلك أمر مخيف خطير.

تواجه الهند بسبب العداوة و البغضاء السارية في البلاد خطراً كبيراً من الفوضى الداخلية، و لو بقي و استمر هذا الوضع لانحطت البلاد انحطاطاً كاملا، و لو استمرت هذه الاضطرابات الدامية و اشتدت لو اجتاحت البلاد وضعا لا يمكن التغلب عليه ولضاعت سمعة البلاد، زال عن الأذهان تصورها كبلاد الأمن و عدم عنف و عدالة، و دخل بدلا من ذلك في أذهان الناس ان هذه البلاد أيضاً لا تختلف عن بلد في افريقيا مشهور بالفوضى و سفك الدماء، و إهدار الكرامات كما أن الهند الواسعة تواجه خطر تبدد و افتراق لوحدتها الختلفة المتنوعة التي تتمتع بالانتظام عليها.

و من هنا نتساءل عما إذا كان هؤلاء الناس يشكلون عنصر الشر و الفساد بجميع أنواعها، و كان لهم أوفر نصيب في شقاء الأمة الاسلامية اليوم، و لعلهم أكثر الناس مصداقاً لقوله (نحن ٢) لقول الله سبحانه و تعالى:

«قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا و هم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً».

و صدق الله العظيم

من فيض المطالعة

الإسلام أعز من النفس والعرض والمال

محمد فاروق النبردي

كان فضيلة الشيخ أبي الحسن علي الحسني الندوي حفظه الله، قد خرج في مفتتح سنة ١٩٥١م. في رحلة إلى عواصم الشرق العربي، ليزور البلاد الإسلامية العربية، ويتعرف برجالاتها، وقادة الفكر فيها، ويتذاكر معهم في الشئون الدينية والعلمية والقضايا الإسلامية، والمناهج الإصلاحية، والمشاريع التعليمية، وبرغبهم بلاده، شبه القارة الهندية، التي أسدلت عليها حجب كثيفة، وأثير حولها تعتيم كثير، وعاشت في عزلة عن العالم العربي منذ فترة طويلة، ويجربهم بتجارب الدعوة، والإصلاح التي مرت بها الهند الإسلامية في عهدها الأخير.

فتوجه إلى مصر ولقي عدداً من الشخصيات الإسلامية المعتبرة، ومن كبار العلماء المسلمين، ثم ذهب إلى مسجد الجمعية الشرعية، التي أسسها الشيخ محمود السبكي سنة ١٣٣٠هـ، وكان من أعمال الجمعية إرسال الدعاة، والوعاظ إلى القرى، وإنشاء المساجد على طريقة السنة، فكان لها أثر ظاهر ملموس في القطر المصري، وتعرف هذه الجماعة، وأفرادها بطابعهم الدينية، واهتمامهم بالناحية التي كانت نادرة غريبة في مصر حتى في جماعة العلماء، ورجال الدين، وكانت معروفة بصحة الاعتقاد، والرجوع إلى التوحيد، والتطهير من الشرك، والبدع، والمحافظة على آداب الشريعة، وشعائرها.

فقد دعى الشيخ إلى أن يلقي كلمة إلى أصحاب الجمعية في مسجدهم، فقال ما فتح الله به على قلبه، وذكر غربة الإسلام في هذا العصر، وغربة القائمين على الدين، والمتمسكين به، وما آلت الجماعة على استقامتها، وعدم اندفاعها مع التيار، وذكر شيئاً بين المتمسين للسنة في الهند، وبين المتمسين لها في مصر.

فمن قوله المهم: لا بد من الجهاد لتغيير هذا الوضع، وتحويل التيار من شر إلى خير، ودفع غربة الإسلام في وطنه، وأهله، وذلك لا يكون إلا بالحركة، والتنقل، وتحمل المشاق، ونشر الدعوة، والجهاد في سبيلها، وإن الإسلام ليس تراثاً يتوارثه ابن عن أب وجيل عن جيل كما يعتقد كثير من الناس، فاستهانوا بقيمة هذا الدين لأنه انتقل إليهم خلواً من غير تعب، وبحاناً من غير ثمن، فإذا أصيب بوزيشة، أو هدده الخطر لم يحرك ذلك منهم ساكناً، بالعكس من الصحابة رضي الله عنهم الذين عبروا إلى الإسلام نهراً من دم، وقطرة من مشاعب، وصنوف العذاب، فكان الإسلام أغلى عندهم من نفوسهم، ونفائسهم، وأهلهم، وأموالهم، وانرجع إلى تاريخنا، وحياتنا الماضية فلننظر هل نجد فيها صفحة مشرقة من جهاد، أو حسن بلاء في دين الله، أو صبر على المكروه، أو رباط في سبيل الله، أو غربة في دين الله، فإذا وجدنا فلنحمد الله على ذلك، ولنقربه عيناً، ولا يتهمنا نفوسنا، ونستقل أعمالنا، ومن قوله تعالى: ﴿أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون، ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين﴾.

المسلمين على أساس إسلامها.

وقبل ذلك وصفت في نظير بوتو حكم الشريعة الإسلامية للسارق، والسارقة كقطع اليد بوحشية، وبربرية، بينما يحاول حزب الاتحاد الجمهوري الإسلامي الحاكم لتنفيذ القانون الشرعي الرباني في جميع مجالات الحياة.

زعيم متطرف ينذر بمعاقبة الذين يعترضون على بناء المعبد الهندوكي / خبر وتعليق النبردي

صرح نبي كشنار أحد زعماء المنظمة الهندوكية المتطرفة، بعزمهم على بناء معبد هندوكي في أيوديا، وهو يخاطب أعضاء المنظمة في لكناؤ، أن الحوار الذي يجري في دلهي حول قضية مسقط رأس راما إن لم ينته عن حل واضح لبناء المعبد إلى ١٤ يناير فإن المنظمة تبدأ خطة محكمة لصيانة قيم الديانة الهندوكية.

وقال: إن الذين يخططون لتقسيم البلاد، ويطلبون الملك بابر، أو زعيم تقسيم باكستان محمد علي جناح، ويحاولون العراء قبل في تشييد المعبد لا له راما يتحدون المعاقبة في أول وهلة، وأضاف قائلاً: إن حركة بناء المعبد لراما ليست لفرقة خاصة من الهندوس، بل هي وسيلة لتوحيد صفوف الهندوس في جميع العالم، وعلى هذا الأساس القوي سنصنع تاريخاً جديداً للهند حتماً.

واستطرد قائلاً في خطابه بأنه في الولاية بشكل جيشاً مسلحاً متطلعاً مكوناً من مائة ألوف من المسلمين ينشط لرفع كل نوع من السياج في سبيل الوفاء لحركة المعبد.

اقتباس النبردي

- تطبيق الشريعة في السودان
- عشرة آلاف من الجنود السوفيت في أفغانستان
- بنظير بوتو تنتقد مشروع الشريعة في باكستان

مرحوم: قام الحاكم العسكري الجنرال عمر حسن البشير بإعلان تطبيق الشريعة في جميع مناطق البلاد سوى المنطقة الجنوبية حيث المسجون، وغير المسلمين في الأغلبية.

وصرح الجنرال البشير، وهو يخطب في حفلة عقدت بمناسبة عيد استقلال السودان الخامس والثلاثين قائلاً: إن القانون الشرعي الإسلامي الذي يرجع إلى أربع مائة وألف عام، والذي طبق في سنة ١٩٨٣م ثم أجمد خمس سنوات متصرمة يحيط بالقضايا المدنية كسب.

وأضاف الجنرال البشير قائلاً إن القوانين التي تتعلق بالقضايا الجنائية تبقى معطلة إلى نفاذ النظام الفيدرالي في البلاد، ولكن لم يغير بأن ذلك متى يكون فعلاً؟

واستطرد الجنرال البشير قائلاً إلى سألتي على كاهلي تضحياً مسؤولية تقرير ما يجب أن يقرر لتنفيذ القانون الشرعي من تحديد الوقت النهائي، وإعداد اجراءات لازمة له، وأوضح الجنرال البشير أن القانون الشرعي ليمتد إلى قانون الأحوال المصرفية، والمعاملات المالية، وإلغاء دفع الربا أيضاً لكن على الفور لم يصنع مما يترتب بتنفيذ هذا القانون عسلى التعاملات الدولية الربوية من نتائج وآثار.

لندن: وكالات الأنباء:

اكتشف البروفيسور روالف

الحلقة الأخيرة

الإعداد في الإسلام

محمد خير الشردي

الاستعداد للقتال له مقتضيات، ومستلزمات وله آفاق، وأبعاد باختلاف الظروف، وأساليه دراسة الأحوال، والظروف، والملابسات المحيطة بالقتال المعركة بوقت طويل، ولا يتأتى هذه الدراسة باشتعال المعركة، وإنما تستمر بعدها لمواجهة النتائج المترتبة على المعركة لمعالجة أي خلل كان فيه.

وإذا استعرضنا آيات الجهاد في القرآن الكريم، والأحاديث النبوية التي تعالج هذا الموضوع، ونبحث، وأمعنا النظر في الأحكام الفقهية المستنبطة من الكتاب والسنة، نرى أن النصر يعتمد على أسس أربعة: الأساس الأول وحدة الكلمة، ويجب لاتحاد الكلمة أن يتحقق بأوسع معانيها في جميع المجالات، سياسياً، وثقافياً، واقتصادياً، وعسكرياً، ولهذا الغرض يجب على القائد أن يشاور ذوي الرأي فيما اتصل من الأمور، ويرجع إلى أهل الحزم فيما أشكل، وإياً من المحظور، ويسلم من الزلل فيكون من النظر أقرب، لأن الرأي والشورى لهما لهما من مساس في تقرير الأمور العسكرية، كما نرى في القرآن الكريم الذي يحث الناس على التشاور كليا في الأمور المتعلقة بالحياة الاجتماعية، كما حث الله عز وجل رسوله الكريم ﷺ على الشورى فقال: ﴿وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله﴾ (سورة آل عمران ١٥٩).

وقد ضرب الرسول ﷺ أروع الأمثلة، وأعطانا في مشورة أصحابه رضوان الله عليهم أجمعين في الأمور كلها تأسيساً، وفي أمور الجهاد خاصة لتأييد الأمر القرآني الصريح له، رغم أنه غني عن مشاورة أصحابه لأن الوحي ينزل عليه فيلهمه ويرشده، ولكنه شاور في الأمور لكي يسن ذلك للأمة، تطبيقاً للعموم، ورفعاً للاحتمار، وتأليفاً بينهم (تفسير القرطبي).

الثاني من الأمور الأساسية هو الاستعداد المادي، والعسكري: فيشمل الاستعداد المادي أربعة أمور: الأول وهو الأموال بأن يكون في بيت المال حصة ثابتة للانفاق على إعداد الجيش، وتسليحه بكل ما يتصل إليه اليد: من سلاح، وإيجاد الرواتب للجند، إذ لا بد لهم من عطاء يكفيهم، لأنهم رهنوا أنفسهم دفاعاً عن البلاد، عن الدين، وجب على أن يراعى في تلك الرواتب الزمان، والمكان، والرخص، والغلاء، وعادة البلد في المطاعم، والملابس الشريفة، بحيث يكفيه، وعياله المؤنة كلها، ليتفرغ للجهاد، والاستعداد له (الأحكام السلطانية).

الثاني الاستعداد العسكري، وهو حشد الرجال لأن الجنود، هم الأصل في القتال، وعلى سواعدهم تدور الحروب، وتجهيزهم يكون بتجميعهم في مكان خاص، وتعليمهم فنون الحرب، وأنظمة القتال، قديمها وحديثها مع تعليمهم الآداب الإسلامية في القتال، فيعتبر تجنيد الرجال أولى مراتب إعداد العدة والقوة، والثالث من هذه الأمور هو الاستعانة على الهيج الإسلامي، فالجندي المجاهد جزء من المجتمع، يتأثر بما يدور فيه، ويتعرض للتيارات التي يتعرض لها مجتمعه، فيجب على الجندي المجاهد أن يتمسك بحبل الله المتين القوي، وهو الإيمان ليكون في قلبه عقيدة، يحيا، ويموت في سبيلها، وليكون في قلبه نظام حياة يعامل الناس على أساسه، فلا بد للمجاهد أن يتمسك بالإسلام كالقيام بالعبادات، والشعائر الدينية، والبعد عن الذنوب والمعاصي، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والتحلي بالأخلاق الإسلامية.

والرابع من هذه الأمور هو استغلال الطاقة الفكرية، ويكون ذلك في ناحيتين الناحية الأولى أن يبذل كل مستول طاقته، وقدرته الفكرية في اتقان عمله، والإبداع فيه لأنه مسئول عن ذلك أمام الله عز وجل كما قال رسول الله ﷺ بقوله المصبح كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته فان هو قصر فلا يلومن إلا نفسه، والناحية الثانية: إسناد المناصب إلى الأكفاء من أصحاب العقول الذكية المبدعة، ولذلك نرى رسول الله عليه وسلم يسند المناصب القيادية إلى الشباب الذين ظهر بوضوح، وإلى الاشخاص الذين ثبت جدارتهم، وفدراتهم، وإن لم يكونوا من أصحاب البيوت السادة، كما أسند الأمر إلى أسامة بن زيد.

والثالث من الأمور الأساسية النعمة المعنوية، والرابع العلاقات المتينة الراسخة هذان يتعلقان في خصية المجاهد.

فتبين بهذا التفصيل أن لا بد للمجاهد المسلم أن يكون علاقته بالله عز وجل علاقة خالصة نقية فقط، لأنه يقاتل لنصر دين الله عز وجل وأعلاء كلمته، وإبطال ما يخالف الإسلام، فقط، لكي يحصل الأجر، والنصر معاً وصفات المجاهدين).

وهذا ما يقول الله عز وجل: ﴿وليعلمن الله من ينصره، إن الله لقوي عزيز﴾ (الحج ٤٠).

الا بذكر الله تطمئن القلوب

الأستاذ عبد المكافي ابن الصغير الراوي

الناس يوم القيامة فالكون رب العالمين، والنبي ﷺ قائم للشفاعة للعباد، وتخليصهم مما هم فيه من الكرب إذ هو المقام الذي أعطيه يومئذ وللناس في ذلك اليوم منازل فأقربهم الناس يوم القيامة إلى رسول الله ﷺ المتبع لسنة المتخلق بالأخلاق الفاضلة والمجتنب الرذائل لأن التحلي بمكارم الأخلاق كالصدق في المقال، والتلطف في الأحوال والأفعال، وإن أبغض الناس وأبعدهم عنه ﷺ يوم القيامة هو السيء الخلق المتطاول على الناس بكلامه والمتمالي في نفسه والمرتكب للمحاسن المخالف للسنة، ففي هذا الزمان أصبح الناس متمسكين بمجالسهم الدنيوية لايهمهم ما سيواجهونه من عقاب وحساب سوى الأموال التي أصبحت أهم كل شيء، والكلام الكثير الذي يضر ولا ينفع وعال من ذكر اسم الله عز وجل وأصبحوا متكبرين مغرورين بأنفسهم ولا يتكلمون إلا بمجلس أقوامهم ويتطاولون الناس بكلامهم، أولئك الذين وصفهم رسول الله ﷺ بقوله عليهم الثرثارون المتشدقون المتفيهقون، الذين لا يذكرون اسم الله في كلامهم (مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر ربه مثل الحي والميت) وفي حديث آخر لرسول الله ﷺ حيث إن الملائكة يطوفون في الطرق يلتمسون أهل الذكر فاذا وجدوا قوماً يذكرون الله عز وجل تنادوا: هلموا إلى حاجتكم قال: فيحفونهم باجنحتهم إلى السماء الدنيا فيأتهم ربهم عز وجل وهو أعلم بهم منهم ما يقول عبادي؟ قالو: يقولون يسبحونك ويكبرونك ويحمدونك ويمجدونك قال: فيقول عز وجل: هل رأوني؟ قال: فيقولون: لا والله ما رأوك قال: فيقول تعالى كيف لو رأوني قال: يقولون: لو راوك كانوا أشد عبادة وأشد لك تمجيداً وأكثر لك تسبيحاً قال: يقول: فما يسألوني قال: يسألونك الجنة قال: يقول تعالى: وهل رأوها؟ قال: يقولون لا والله يا رب ما رأوها قال يقول فكيف لو انهم رأوها قال يقولون: لو أنهم رأوها كانوا أشد عليها حرصاً وأشد لها طلباً وأعظم فيها رغبة قال تعالى: فمم يتعوذون قال: يقولون: من النار قال يقول تعالى: وهل رأوها؟ قال يقولون لا والله ما رأوها قال يقول تعالى: فكيف لو رأوها؟ قال: يقولون لو رأوها كانوا أشد منها فراراً وأشد لها مخافة قال فيقول تعالى: فأشهدكم اني قد غفرت لهم قال يقول ملك من الملائكة فيهم فلان ليس منهم إنما جاء لحاجة قال تعالى: هم الجليس لا يشقى بهم جليسهم) أي إن الذاكرين لله كثيراً هم الذين يبشرون بمغفرة من الله عز وجل وإنهم تائبون مطيعون لله منقادون لأوامره، ونواهيه، ولما كان الرجل يذكر الله كثيراً ويسبحه ويحمده عليه أن يقود أصحابه معه لذكر الله حيث إن ذكر الله تعالى ثوابه كبير فكيف إذا كان هذا الذكر جماعة! فان يد الله مع الجماعة قال تعالى: ﴿واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا﴾ الكهف الآية ٨.

وإن ذكر الله تعالى مستحب في كل الأحوال ليس في حالة القعود فحسب ومع الخاصة أفضل قال تعالى: ﴿وإن في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم﴾ (آل عمران الآية: ١٩٠-١٩١) وعن عائشة رضي الله عنها قال (كان رسول الله ﷺ يذكر الله في كل أحيانه) ومن أجل الذكر في الجماعة وسواء كان ذلك في المسجد أم في غيره، فان الانسان يجد روحياً يأجه وتضعف عقيدته وقوى إيمانه لقوله ﷺ «ما اجتمع قوم يذكرون الله إلا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده» فعلى العبد المؤمن أن يكون مع ربه في حله وفي سره وعلانيته وحله وترحاله وفي كل أوقاته ليكون الله معه فانه لا ملجأ من الله إلا إليه وكثيراً ما يغتنى العبد برئيسه أو بأميره أو يأجه إذا خشي على نفسه ومؤلاه، فما بجعونه إذا أراد الله وقد لا يستطيعون فكيف بمن يجتمع برب الملوك والرؤساء والأمراء فانه لا يضره شيء في الأرض ولا في السماء لأن ناصية الخلائق كلها بيد الله يصرفها كيف يشاء. قال تعالى: ﴿واذكر ربك في نفسك تضرعاً وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والآصال ولا تكن من الغافلين﴾ (الاعراف: الآية ٢٠٥) فان الغفلة عن الله سبحانه تعالى توقع العبد في حبائل الشيطان وتصده عن الايمان والمؤمن الذي يكون مع ربه يتصف برياضة الجأش وقوة العزيمة لأنه يعلم علم اليقين ان الأمر بالله ولأنه يحتمي بالسميع العزيز الجبار الذي له ملك السماوات والأرض ومن يكون هذا شأنه مستحيل يريه فانه لا يخاف عمل نفسه سوءاً من إنسان أو حيوان أو شيطان أو غير ذلك مما فسد يتعرف له الانسان وإن من استعان بغير الله ذل. وبهذا كما ورد في الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ انه كان يقول إذا أصبح: (اللهم بك أصبحنا وبك أمسينا وبك نحيا وبك نموت وإليك النشور) وإذا أمسى قال: (اللهم بك امسينا وبك نحيا وبك نموت وإليك النشور) وقال تعالى: ﴿وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها﴾ (طه: الآية ١٣٠) ولقد ذكر رسول الله ﷺ حديث الذي يفصل الاستعانة بالله فمن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ (ما من عبد يقول في صباح كل يوم وساء كل ليلة: بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلاث مرات إلا لم يضره شيء).

واذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون.

والأيحيق المكر السيئ الا بأهله

الأستاذ نادر عبد الله بن نادر حمود المسعود

الدين، وبحال هذا المكين أنه مسلم عالم مثقف فالمرأة لها كشف الوجه والقائلة أن تتطلق وتأخذ مالها فليست ربا!! والخطيب أن يسمر بسير ويسير جناً إلى جنب مع خطيبته وماذا في هذا! والشر أن يتطلق ليقول ما شاء ولم لا؟!

وللانسان أن يرى، ويأكل ويكتب: كيفما أتفق وفهو مسلم بصلاته وصيامه وزكاته وحجه تماماً فيالها يراه من المسلم إذا هو انعتق وتحرر من عتابا العصور الوسطى ونبذ أحاديث الأحداث!؟

والمكر أن يتطلق بتجديد الفكر الحر والدعوة إليه أليس الاسلام إشتراكياً وقومياً.

هل قرأتم: ليوسف إدريس، وأدونيس، وخليفة الحيدري. وهلا قرأتم من قبل الأخطل.: واحسل بن عطا وحدان قرمط، وبشر المريسي.

وهلا نظرتم إلى: شريعان وقانون حمامة وابنتها وليلى علوي لا بل هل نظرتم إلى تلامذة البورجوازيا وتونس عوض أيها الأدب الوا مو، والفكر الدخيل، والثقافة البرجوازية الأكل ذي عيين إنكم وأنتي أصحابكم الشر المبايعين عفواً المرضى المخابين إنكشف أمركم هذه الاشتراكية زالت، وحانت النظرية وانقسم بالوحل أبداً.

وهذه العالمية إضمحلت وتوقفت تتصور عقلها أبداً، وقل ما شئت عن كل فكر كافر وأدب كافر وثقافة كافرة إلا محفظ الله الشيخ صالح بن محمد اللحيدان إذ يقول: طبق على مكر أهل هذا العصر قوله تعالى: ﴿ولا يحيق المكر السيئ إلا بأهله﴾ وحفظ الله الأنام إذ يقول: ﴿يحولون بينه وقلبه﴾ غالب على أمره، ومكذا تسقط فبالمات الناس بدون خاسر دين الانسان بضرورة وجهله فهلا توقف فاقة المكر بعد هذا التكشف أرباب المقلدين.

المصاحف لمسجد المخلصين الموقوف

سمحت السلطات السعودية الأولى مرة للمسجد المخلصين الذين يقطنون مقبوضات مقطوعة بمطابع المصاحف لهم والكتب الإسلامية عند فوزت المطبعة السعودية في مسابقة المصاحف لتسلم المسلمين السعوديين مشروعة المصاحف المسجد الكبير بمقطعون بعض الأجزاء

الشاعة في حديثة أوقا بمطابع المصاحف والكتب الإسلامية بعد أن تقوم السعودية بطابعات ذات المهمات المتنوعة بذلك وبين جانب الكبير فتحت الإدارة السعودية السعودية مشروعة السماح للمسجد المسلمين الكبير بطبعون مطبوعات الأجزاء بمصر الفضل الإسلامية